الخطّ العربي في ايران

بقلم : عباس العزاوي

كان العراق موطن العرب من قديم الزمان، وكلما توغلنا في القدم تجلّى لنا سبق سكناهم ، فهم عريقون فيه ، قبل الاسلام بمدة لا يدرك أولها ... ثم دخله العرب المسلمون فاتحين في المحرم سنة ١٢هـ ـ ٦٣٣م أيام الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) مبشرين بالمبدأ الاسلامي الجليل • وفيه دعوة خالصة للتوحيد ، والانصاف والعدل • شاركهم في حروبهم هذه ابناء جلدتهم ، من عرب العراق مثل بني شيبان وقد أسلموا و (تغلب) بقيت على دين النصرانية ولكنها حاربت مع المسلمين حمية لابناء جلدتهم ، فدامت المقارعات والمناضلات ، واستعرت نيران الحرب حتى خلص لهم العراق • وفي خلال ذلك بنيت البصرة سنة ١٥هـ ، والكوفة سنة ١٧هـ ، وفي سنة ٢١هـ ـ ٦٤٢م ربح العرب المسلمون المعركة الحاسمة في (واقعة نهاوند) في ديار ايران • وتسمى (فتح الفتوح) •

واثر ذلك دخل الفرس في الاسلام أفواجا، فعادوا بعد حين من الدهر من أكبر أنصار الدين الحنيف ، تعاونوا مع العرب المسلمين تعاون اخاء واشتراك صادقين ، وتأدبوا بالآداب الاسلامية ، وبالثقافة العربية كأبنائه بلا فرق ، وظهر منهم أئمة في الدين واللغة كما برز علماء وادباء وشعراء ، وكتاب تأثروا في الثقافة العربية • وناب الخط العربي مناب خطهم القديم ، وكتبوا مؤلفاتهم باللغة العربية ، وأخذوا بالثقافة الاسلامية •

وتكامل (الخط العربي في العراق) يرجع الفضل فيه الى المصاحف الشريفة التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لترسخ العقيدة وتتمكن الثقافة ، كان قد جمع المصحف الشريف نحو سنة ٢٩هـ ـ ٦٤٩م ، وشاور الصحابة، فاختار جماعة لهذه المهمة ، واليه تعزى (ثقافة الخط) ، و (الثقافة) في العلوم العربية والاسلامية فكان الحادث الجلل ، وهو البذرة الاولى في نشر

الثقافة في الربوع الاسلامية ، فتكاملت ، وكان قبل ذلك أرسل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى العراق (عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه ليعلم المسلمين أمور دينهم ويراقب ماليتهم ويشرف عليها ، كما ان الخليفة عمر (رض) وضع (التاريخ الهجري) للسنين القمرية بعد مشاورة الصحابة رضوان الله عليهم وذلك سنة ١٧هـ ، فضبطت به المعاملات والحوادث ...

وبعد تدوين المصاحف، وارسالها الى العراق تمكن الخط وانتشر ، وبرعاية الامام علي (ع) ووصاياه زاد الاهتمام به أكثر ، كما تمكنت الخطوط والثقافة ، تداولت الامة نسخ القرآن الكريم واستنسخت منه نسخ لا تحصى لكثرة الرغبة في قراءته ، والتهالك في سبيل تعلمه ، انتشرت كثيرا ، فتمكن الخط العربي ، وزاد استنساخ المصحف الشريف ، وروعيت العناية التامة ، وصار خط العرب ، وخط المسلمين ودخلته الزينة ، وبلغت به الغاية من الاتقان في جماله وجلاله ونفاسته وصار أصل الثقافة وبسبب المصحف الشريف تفرعت العلوم الادبية والاسلامية . وايران أقرب الى العراق ، فصار خطها من أول ظهور الاسلام ، في ربوعهم . وداموا عليه مدة طويلة ، وخدموه خدمات جلّى في اتقانه ، والتنوع فيه وتحسينه ، وتذهيبه ، وتزويقه ، أو تنويقه ، ولا يزال زينة الكتاب ، وجمال المجالس ، كما ان ألواحه المتقنة زينة البيوت وجمال المساجد للاستفادة منه ببث الحكمة في كل موطن وانتشرت به الآداب والفضائل وذاعت المواعظ ورسخ عندهم رسوخا تاما . ولا يزال متمكنا فيهم ... وكذا في بلاد المسلمين الاخرى ، والربوع العربية .

تناولوا (بحوث خطوطه) في أواخر القرن السابع الهجري فما بعده بصورة موسعة في ايران، ورعوا تكاملها ، وتطورها واستقرارها وهي موضوعنا في تاريخ «الخط العربي في ايران» . تناولنا لمحة من مطالبه بقدر الاستطاعة ومن ثم عرفنا التأثير والتأثر فيها . ودام الى يومنا هذا .

هذه الخطوط أخذت عن خطوط العراق. كانوا يجرون على مثالها ويقلدونها عينا ، والوجهة عملية وجارية على نمطها . وتبعة لنماذج خطوطه. وفي عهد المغول في أواخر القرن السابع ، أخذوا عن أكابر خطاطينا . ومضوا على سننهم . أما خط النسخ ، فلم يحصل تبدل فيه . ويسمى (الخط القرآني) أو (خط المصاحف) و (خط النسخ) و (خط الثلث) وأما (النستعليق) فانه جرى على النهج الذي سار عليه (مير علي التبريزي) والآخذون عنه الى أيام مير عماد فاستقر هذا الخط ، وأما الشكست والديواني فقد تولدا منه واستمرا الى أيامنا الحاضرة . وعلى قول ابتكر الخطاط ادريس البدليسي خط الشكست وصار يقال له (شكست نستعليق) وأما الخط الديواني فانه مشتق منه .

وتعين خطوطهم المجاميع الخطية وهي كثيرة ، ومثلها الكتب ، و (خطوط المصاحف الشريفة) . وهي المستند الاول والاخير في الاخذ بالخط العربي . ولا يزالون سائرين عليها .

الخط العربي في ايران الى اخر العهد العباسي

من سنة ٣٠هـ - ٦٥٠م

الى سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م

أخذت ايران بالخط العربي بعد الفتح الاسلامي مباشرة سواء كان (كوفيا) وهو خط الكوفة ، ام كان (معقليا) وهو خط البصرة ، وتحسن الخط من تاريخ ورود المصاحف الشريفة الى العراق ، وهكذا شأن (الخط العربي) في الاقطار العربية والاسلامية • وانما استعملت (الخط العربي) بكثرة للمصحف الشريف وللكتابة والأدب ، والشعر••• وللحاجات الدينية والمدنية أخذ عن العراق ، وتابع كل تحول وتطور فيه ووقف عندما استقر الخط •

ولما تبدل الخط بالنسخ أيام (ابن مقلة) في أوائل القرن الرابع الهجري وصار (خطا واحدا) أخذت ايران بهذا الخط أيضا ، وراعت ما راعاه العراق فصار خطها وواظبت عليه بل رعت كل تبدل حدث فيه أو اصلاح وقع أو تنوع حصل • ولم يظهر فيها خطاط يكون قدوة من جراء ان الخط لم يستقر بعد ، وفي هذا لم تتخلف ايران عن الاقطار الاخرى ، بل لا يوجد في العالم الاسلامي أساتذة في الخط سوى (خطاطي العراق) • وما ذلك الا لأن الخط لم يقف عند خطاط بعينه ، بل نراه في تطور مستمر ، وتحول دائم ، وتجدد متوال • وتحسن زائد ، فالمواهب في هذه الحالة لا حدود لها •

ولا ينكر ظهور خطاطين بارعين في ايران الا انهم لم يصلحوا أن يكونوا أساتذة (مشيخة) ، فلا يعدّون ممن يؤخذ عنهم (الخط العربي) كما في العراق ، فيعدّون من أساتذته ، ولكنهم أدّوا الحاجة وزيادة • وهو خطهم العام ، لم يعرفوا خطا سواه • ورعوا جماله وجلاله • وتمسكوا به وثابروا عليه •

ـ نعم ان هذا الخط أثر في ايران على انكشاف المعرفة لا في الخط وحده بل في مختلف الثقافات ، من عهد الخلفاء الراشدين ، وما وليه من العهود • واستمرت عليه في (الخطوط المعقلية) ، و (الخطوط الكوفية) • وهكذا رعوا كل تبدل في الخط من أيام (ابن مقلة) ومن تلاه في الخط المنسوب (كابن البواب) ، واكتسب تحسنا في أيامه فمضوا على سيرته حتى انتهى العهد العباسي في صفر سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م • ولم يهمل الخط المعقلي ولا الخط الكوفي بل داما الى مابعد هذا العهد وهما يستعملان للزينة والترصيع والتحسين في اظهار الفن وتحليته •

ولا ينكر ظهور خطاطين بارعين في ايران وانما جروا على ما جرى عليه العراق كسائر الامم الاسلامية والعربية ، فلم يغير أحد خطه • ولا خرجت دولة اسلامية على هذا الخط كما خرجت في أمر (التغلب) في السياسة والوثوب على الدولة العباسية في ادارتها فالثقافة بجميع ضروبها ماضية على اطراد ، وباستمرار لا هوادة فيه •

والعبرة في ذلك انها لم تكن مقصورة على

(حسن الخط) واتقانه • وانما كان الامر موقوفا على نيل الاستاذية فيه ، فلم يظهر أحد من هذا القبيل ليتولى القيام بمهمة تدريس الخط والتلقي عنه بحيث يقتصر عليه •

الخـط العربي في ايران في عهد المغول والتركمان

من سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م
الى سنة ٩٤١هـ ـ ١٥٣٤م

في ٥ صفر سنة ٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م استولى المغول على بغداد • ولم يلتفتوا الى ثقافتها ، أو يتدخلوا فيها ، ولا تعرضوا لها بسوء ، بل أبقوها على ما كانت عليه • خلاف ما عليـــه الاستعمار اليوم من التدخل في كل شيء لايفلت من أيديهم أمر • اطردت الحالة في هذا العهد على ما كانت عليه في العهود العباسية في الخطوط واستمرت • ولم ينعدم الخط من بغداد كما توهم ابن خلدون في المجلد الاول من تاريخه وانمـــا تمكن أكثر ولا يزال الايرانيون مثابرين على (الخط العربي) • وكانوا كالعراق تابعين لدولة المغول • وان الخط في بغداد بقي على ماكان عليه في مؤسساته ، وظهر منهم أكابر ، وفي أيام ياقوت المستعصمي ، وأيام الشـــيخ أحمد السهروردي ، وابن الســباك ، استقرت الخطوط في العراق • واكتسبت حالة ثابتة ، بلغت من الاتقان غاية كبيرة فوقفت عنـد حدودها المرسومة ، ولم تتزحزح • بلغ الخط الكمال ، والغاية القصوى في معارج التقدم على ايدى عراقيين أكابر •

أخذ خطاطون عديدون عن اولئك الخطاطين وأمثالهم في بغداد ، واتقنوا الخط اتقانا تاما ، وبين هؤلاء الآخذين ايرانيون اشتهروا بجمال الخطوط ونفاستها ، ونالوا درجة أساتذة مجازين ، نقلوها الى ديارهم بما اقيم من بنايات كتب فيها الخط الجميل منقوشا على جدران أعظم بناياتهم أيام خدابنده ، وأيام أبي سعيد ، وأيام السلطان اويس في السلطانية وتبريز وغيرهما • فصـــار بارزا للعيان • مشقوا عليه ، وقلدوه ، كما أخذوا عن أساتذة الخط المتخرجين في العراق ، وكذا مشوا على منواله بمضارعة نماذجه • فصارت أساتذتهم وكانت المصاحف الشريفة أكثر انتشارا ، وهكذا أخذوا عن الاساتذة عبدالله الصيرفي[1] ، وأحمد شاه (زرّين قلم)[2] •

ويحيى الجمالي الصوفي الشيرازي • قد أثنى عليه مصطفى عالي الدفتري كثيرا • والموجود من خطوطه :

١ ـ مصحف شريف : بخطه النسخي الجميل، محلى الصفحة الاولى ، كتب سنة ٧٤٠هـ • نسخة منه في خزانة (جستر بيتي دبلن)[3] •

---

(١) اخذ عن محمد بن حسين الحسيني عن ياقوت المستعصمي •

(٢) مجلد سومر مجلد٣ ج٢ ص ٣١٢ـ٣١٧ سنة ١٩٤٧ •

(٣) مصور الخط العربي ص ١٩٥ تاليف الاستاذ المهندس ناجي زين العابدين المصرف •

٢ ـ مصحف شريف : كتب سنة ٧٤٥هـ في متحف شيراز[٤] .

٣ ـ جزءان من المصحف الشريف : مؤرخان في جمادى الاولى سنة ٧٤٦هـ في شيراز ، وقفتهما تاشي خاتون على مزار ابن الامام أحمد بن موسى الرضا[٥] .

ورأيت من خطوطه في استنبول في حزانة روان في سراي طوبقبو مصحفين مؤرخين سنة ٧٣٩هـ و ٧٤٣هـ ولوحين مؤرخين سنة ٧٣٨هـ و ٧٤١ هـ . كما رأيت مصحفا في متحف الآثار التركية الاسلامية . وهذه ثروة خطية كبيرة .

وظن بعض الاتراك انه من خطاطيهم ، وانه والد علي بن يحيى الرومي الصوفي وهذا غير صحيح لان عمر الموما اليه وتاريخ خطه ، لا يحتمل أن تكون له علاقة بالسلطان محمد الفاتح ، فكان شك حبيب الله الاصفهاني في كتابه خط وخطاطان في محله .

الخط العربي في الجغتاي

نشط الخط العربي على يد أساتذة الخط في بغداد ممن غنمهم الامير تيمور . وبسبب هؤلاء مال الخط العربي الى الجغتاي . في أوائل القرن التاسع الهجري ، وانتقل اليهم ، وكوّن هؤلاء (مدرسة الخط العربي) على يد (بايسنقر ميرزا) ابن شاه رخ ابن الامير تيمور ، فشكل مدرسة أو (مشيخة خط) ، ومن الاخذ عن أساتذتها تأسست مدرسة . وفي هذا ربح للعرب في انتشاره ولايران في الاخذ به ولسائر الاقطار التي ذاع في أوساطها هذا الخط ، فانتشرت انتشارا هائلا .

وتخرج على هؤلاء الخطاطين :

١ ـ جعفر ويعرف بـ (جعفر البايسنقري) .

٢ ـ أظهر الهراتي (الهروي) : وهذا أصله من هراة . ولا عبرة بقول صاحب خط وخطاطان انه من تبريز .

وان الاخير تخرج على جعفر . ولكل من هؤلاء تلامذة عديدون رأسا أو بالواسطة . ومن أجلّ من أخذ عنه الاستاذ مير علي الهروي، ولا يهم ذلك ان عددناهم ايرانيين أو جغتائيين فالعبرة للأخذ رأسا أو بالواسطة . ولا فرق أن يكونوا من أي قوم . فالأخذ متحقق وهؤلاء خدموا (الخط العربي) من ثلث ونسخ . كان الخط مستقرا . ولم يتبدل أبدا . ولقي خط النستعليق عناية كبيرة ، ونال اهتماما زائدا بمن برع فيه وأتقنه .

والملحوظ ان (جعفر التبريزي) أخذ النستعليق عن الاستاذ عبدالله بن مير علي التبريزي . وهو الذي جاء توقيعه (عبدالله) للتفريق بينه وبين عبدالله الصيرفي كما جاء خطه بديوان شعر السلطان أحمد الجلايري[٦] ، فعرفنا الصلة . وهؤلاء من الغنائم وكذا من أخذوا عنهم لم يكونوا من ديار الجغتاي فحسب . وانما اشتهرت خطوطهم في ايران أيضا . وكذا في العراق ، والهند ، والافغان من البلاد المجاورة . لان الحكومة كانت في ايران أيضا . واستولت

(٤) راهنماى كنجينه قرآن شكل ١١ .
(٥) راهنماي كنجينه قرآن ص ٤٩ و ٥٠ .
(٦) نسخته في متحف الآثار التركية الاسلامية في استنبول .

حكومة آل تيمور على أصقاع كثيرة مجاورة صارت تحت سلطتها ، فانتشر فيها (الخط العربي) ، و (خط النستعليق) فكان الفضل لما أسسوا من (مدرسة)•

واذا قلنا ان أكثر الخطاطين منسوبون الى ايران ، فان المؤسسة لآل تيمور انتفعت منها ايران ، والاقطار المجاورة ، فظهر فيها السمرقندي ، والبخاري ، والهروي ، والهندي كما أفاد منها الايراني • وتعرف باسم مؤسسها (مدرسة بايسنقر) • والمتخرج ينسب اليها ، ويعد في متخرجيها •

هذا • ولا منازع لايران في دعواها ، فمثل هذه ألبت في أمرها انما يكون بينها وبين الجغتاي• وكل منهم خدم (الخط العربي) وأفاد • وكل ما نتطلبه ونجد أنفسنا من الواجب أن نراعيه ، وأن نرعاه ، وأن نكبر العمل في خدمة الخط العربي •

وفي تاريخ الغياثي أن الامير فتح بغداد يوم السبت ٢١ شوال سنة ٧٩٥هـ فأخذ الى سمرقند كل من كان من أرباب الفضل والصنائع الدقيقة مثل (الخواجة عبدالقادر غيبي المراغي) وغيره[٧]• وجاء في كتاب (التصوير في الاسلام) ما يؤيد هذا •

وهي غارة حربية علمية • أدت الى أن يؤسس الخط في (ربوع الجغتاي) •• وعرف من الخطاطين العراقيين ممن كان غنمه الامير تيمور :

١ ـ الامير بدرالدين محمد :

أصله من تبريز وهو من الاساتذة البارعين في أنواع الخطوط لاسيما في النستعليق ، وأخذ النسخ عن الاستاذ عبدالله الصيرفي عن محمد بن حيدر الحسيني عن ياقوت المستعصمي ، وكان في بلاط السلطان أحمد الجلايري •

ثم لحق بالامير تيمور سنة ٧٨٨هـ وكان كاتب ديوانه في حله وترحاله • وكان السلطان فرج[٨] ملك مصر قد أرسل رسولا الى الامير تيمور يخبره بأنه قبض على السلطان أحمد الجلايري وعلى قرا يوسف التركماني، وقيدهما، وانه ينتظر أمره فيهما ، فكتب اليه طومارا بخط النسخ وبماء الذهب بطول ٧٠ ذراعا • وعرض ثلاثة أذرع • أمر الاستاذ بدرالدين محمدا أن يكتبه •

كتبه الموما اليه بـ (١٧٥ سطرا) ، فكانت خلاصته أن يبعث اليه السلطان أحمد الجلايري مكبلا ، وأن يطلق سراح قرا يوسف من السجن• وأوضح في الجواب وقائعه مع الصين والخطا ، والختن ، والترك ، والهند ، وايران ، وتوران، والروم والافرنج وممالك العالم في ذهاب الامير وايابه •

وهذا كان من انشاء الكاتب المشار اليه

---

(٧) تاريخ الغياثي مخطوط في خزانتي ص ٢٣٢ •

(٨) هو ناصر الدين فرج بن برقوق ولي مصر سنة ٨٠١هـ ـ ١٣٩٨م للمرة الاولى وتصادف ايام الامير تيمور ، والرسول كان خلال سلطنته بين ٨٠١هـ ـ ١٣٩٨م وبين وفاة الامير تيمور في شعبان سنة ٨٠٧هـ ـ ١٤٠٥م • ودامت سلطنة فرج الى ٨٠٨هـ ـ ١٤٠٥م • وكان يدعى فرخ في التواريخ التركية والفارسية •

ويخطه النفيس ، فلم يكن على مثال • وانما كان من ابداعه واختراعه فأدمج فيه معاني لا يتصورها عقل انسان •

ولما رآه الامير تيمور فرح به كثيرا ،وأنعم عليه بانعامات وافرة وخلعة لائقة • ثم قدم هذا الكتاب مع رسوله ، وبصحبته هدايا حسان ، وعطايا ثمينة ونفيسة • وكان رسوله (الخواجة عبيدالله الكشي) • سلمه اليه مع الهدايا وسيره الى ملك مصر •

وكان الامير بدرالدين محمد يتقن سبعة أقلام : الثلث ، والنسخ ، والمحقق ، والرقاع ، والريحاني ، والتوقيع ، والتعليق (النستعليق) ، فكان استاذا ماهرا في هذه الاقلام • وكان يجيد الخط الكوفي أيضا ، ولا يستطيع أن يكتب مثله احد • ولا يقدر أن يزاحمه مزاحم • رأيت له لوحا في خزانة روان في استنبول خاليا من التاريخ وكان يرجح الاستاذ مير علي التبريزي خطه على خط ابنه المير عبدالله • ومن شدة ولعه فيه زوجه ابنته • وكان من أصحاب المقامات ويعتقد به (الشيخ كمال الخجندي) ، فصار مريده •

وبأمر من الامير تيمور نسخ أربع نسخ من المصاحف الشريفة ثلاثة منها بخط الثلث وجعل بسملاتها بالخط الكوفي • وكاغدها من نوع (خان بالغ) السميك وكذا كتبت بخط الرقعة والريحاني سبع نسخ من المصاحف الشريفة • عدا الكتاب المذكور • وكتب منه أربعة وعشرين نسخة بخط النستعليق والترسل ، على كاغد (خان بالغ ابريسمي) ، فأرسلها الامير تيمور الى ملوك الاطراف• وتوفي فيتبريز ، ودفن فيها[٩]•

٢ ـ مير علي التبريزي :

خطاط مشهور • كتب في بغداد قصائد خواجو كرماني سنة ٧٩٩هـ ـ ١٣٩٦م وهي المسماة (هماي وهمايون) • وهي في المتحفة البريطانية وعلى احدى صورها توقيع (جنيد القاري السلطاني) • وكان في خدمة السلطان أحمد الجلايري ببغداد •

ويعد الموما اليه واضع (خط النستعليق) • وهواستاذالتعليق فأصلحه،واشتهر بـ(النستعليق)• نشأ في بغداد بين عصبة الخط في بلاط السلطان أحمد الجلايري • وان ابنه عبيدالله كتب بخطه (ديوان السلطان أحمد الجلايري) ، ورأيته في متحف الآثار التركية الاسلامية باستنبول وهو استاذ مولى (جعفر البايسنقري) وأخذ عنه خطاط آخر وهو الاستاذ (أظهر التبريزي) المتوفى سنة ٨٨٠هـ ـ ١٤٧٥م وكلهم يرجعون في سلسلة خطوطهم الى الاستاذ عبدالله الصيرفي ومن ثم عرف تسلسل الخطاطين ، وان المترجم سمى ابنه باسمه •

وفي خزانتي للاستاذ مير علي التبريزي (رسالة فارسية في أصول الخط) أودعها قواعد لا تزال مرعية فيالخطوط ومقبولة لدىالخطاطين من أصحاب (النستعليق) •

٣ ـ عبدالقادر غيبي المراغي :

خطاط ماهر رأيت كتاب الموسيقى بخطه النفيس • قدمه هدية الى السلطان محمد الفاتح

(٩) خط وخطاطان ص ٧٦ •

ابن السلطان مراد قبل أن يفتح استنبول وقبل أن ينال السلطة • رأيته في خزانة السلطان أحمد الثالث وهو من نفائس الآثار •

وذكره الاستاذ حبيب‌الله الاصفهاني في كتابه خط وخطاطان مرتين مرة باسم (السيد عبدالقادر بن عبدالوهاب) في صفحة ٦٤ ، ومرة باسم (خواجة عبدالقادر كويندە) أي الموسيقار والقارىء في صفحة ٦٥ وهاتان الترجمتان لواحد وهو عبدالقادر غيبي المراغي • وهو بالرغم من شهرته في الخط لم يثابر عليه كأستاذ يؤخذ عنه• وان المصحف الشريف الذي ذكره الموما اليه موجود في جامع السلطان سليم باستنبول وكانت تزييناته بالغة الحد من الاتقان والتذهيب وانه لا يتم بأقل من ألف دينار ذهبا وهو على طريقة ياقوت وفي خزانة يكي جامع باستنبول بقطع كبير وفيه تزيينات مهمة •

وان المترجم له قربه الامير تيمور ، وصار مرافقا لابنه (ميران شاه) ثم لازمه • وهو الذي قبض على فضل‌الله الحروفي وقتله وصار يدعوه أتباعه بـ (ماران شاه) • كما رافق ولازم ابنه جهانشاه •

وتوفي بالطاعون سنة ٨٣٨هـ ـ ١٤٣٤م وكانت ولادته في ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٥٤هـ ـ ١٣٥٣م[١٠] •

شاع الخط بأنواعه على يد أولئك الخطاطين الذين غنمهم الامير تيمور ، ممن أخذ عنهم ، فاشتهروا في أنحاء الجغتاي ورعته خطوطهم في حكوماته لا سيما في سمرقند • وان بايسنقر ابن شاه رخ كون من خطاطيهم ومن أخذ عنهم (مدرسة خط) وتعرف باسمه • وهذه تشكلت في ما وراء النهر في سمرقند • وصار اولئك الخطاطون أساتذتها •

ثم ان السلطان أبا سعيد كوركان ابن ميرزا محمد بن ميران شاه بن تيمور ولي سمرقند بعد قتل ميرزا عبدالله بن ابراهيم بن شاه رخ[١١] نحو سنة ٨٦٥هـ ـ ١٤٦٠م • ودامت سلطته في سمرقند ثماني سنوات وتسلط على خراسان وكابل وسيستان (سجستان) والعراق • وهذا رعى الخط والعلماء وفي سنة ٨٧٣هـ ـ ١٤٦٨م توفي قتيلا في حرب البايندرية فخلفه ابنه السلطان أحمد ودامت حكومته الى أن مات سنة ٨٩٩هـ ـ ١٤٩٣م •

هذا وان السلطان حسين بن غياث الدين منصور بن بايقرا بن عمر شيخ ابن الامير تيمور ولي الحكم على جرجان ومازندران سنة ٨٦٣هـ ـ ١٤٥٨م ، وهذا رعى الخط ، وكذا رعى العلماء أيام كان حاكما في خراسان سنة ٨٧٨هـ ـ ١٤٧٣م• ووزيره (علي شير نوائي) كانت رعايته للعلماء

---

(١٠) حبيب السير ج٣ ص ٢١٢ وتذكرة دولتشاه السمرقندي وعالم آراى غفاري ، وتاريخ الغياثي المخطوط في خزانتي ص ٢٣٢ وكتاب دانشمندان اذربيجان ص ٢٥٨ ـ ٢٦٤ والتصوير في الاسلام ص ٣٨ والموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان طبع ببغداد سنة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م ص ٥٥ ـ ٦١ وفيه تفصيل ترجمته •

(١١) في دول اسلامية كانت وفاة ميرزا عبدالله سنة ٨٥٥هـ ـ ١٤٠١ م ، وولي السلطنة بعده ابو سعيد كوركان والظاهر انه ولي سمرقند نحو السنة المذكورة •

وأرباب الفن كبيرة جدا • وتوفي سنة ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م وكان مجلس العلماء عامرا في أيامه ثم خلفه ابنه السلطان مظفر سنة ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م•

وهذا حارب شيبك خان (شاهي بك) الاوزبكي ملك ماوراء النهر عام٩١٣هـ ـ ١٥٠٧م فانهزم الى استراباد وتوفي فيها •

أما ابنه الآخر وهو ميرزا بديع الزمان فانه شارك أخاه في الحكومة الا انه حين محاربته شيبك خان فرّ والتجأ الى الشاه اسماعيل الصفوي وفي حرب جالديران[١٢] التي ربحها السلطان سليم العثماني المعروف بياوز فاسره في تبريز • وجاء به مكرما الى استنبول ولم يبق فيها الا قليلا فتوفي سنة ٩٢٠هـ ـ ١٥١٤م •

وفي أيامهم لم يحدث تبدل في (الخط العربي) من ثلث ونسخ ونستعليق بل حافظ على اتقانه • وفي مقدمة الخطاطين في الثلث والنسخ بدرالدين محمد (الحاج محمد بندكيري) فكان الاخذ عنه وعن أمثاله • وكان الاستاذ كبيرا في الخط •

أما النستعليق فقد خدمه الامير عبدالله ابن مير علي التبريزي وأظهر التبريزي والنستعليق مشتق من النسخ والتعليق، فخفف وصار نستعليقا وزاد الاهتمام به أيام ميرزا بايسنقر بن شاه رخ (ولد سنة ٨٠٢هـ ـ ١٣٩٩م ، وتوفي سنة ٨٣٧هـ ـ ١٤٣٣م) ، وظهر في أيامه أربعون استاذا من أكابر رجال الخط في النستعليق يعدون من خريجي مدرسته ، وتوالوا بعده وتكاثروا • وكان رعاهم هو وأخلافه كثيرا ، واهتم في أمرهم حتى تكامل ، ورسخ •

وازداد هذا العدد في عهد السلطان أبي سعيد كوركان •

ثم ان رغبة السلطان (حسين بايقرا)[١٣] مكنت الخط أكثر ، وقوّت المشيخة • وتعالى الاهتمام به ، وصارت العناية أعظم • ولي سنة ٨٧٥هـ وعدد الايرانيين الذين برعوا في الخط ، كان كبيرا • هذا وفي خزائن استنبول ومتاحفها من المخلدات التي تستحق الفخر والاعجاب مدى الاجيال ، فضلا عما في الخزائن الاخرى كثرة ونفاسة واتقانا وجمالا •

ويرجع الفضل في مناصرة هؤلاء ، والبذل لهم وجمعهم في صعيد واحد الى آل تيمور بحيث صاروا أشبه بـ (المجمع) أو (المشيخة) • وكان استخدامهم لمصالح الديوان وغيره • أخذ الامير تيمور أساتذة الخط من بلاط أحمد الجلايري في بغداد وكونوا في سمرقند مشيخة • فهم المؤسسون لها •

---

(١٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٣٥٢ـ٣٥٤ •

(١٣) حسين بايقرا بن غياث الدين منصور ابن بايقرا بن عمر شيخ ابن الامير تيمور •مات سنة ٩١١ هـ ـ ١٥٠٥م •

قائمة الاساتذة فى مدرسة الخطاطين في الجغتاي

رجحت هذه القائمة المنوه بها في كتاب (مناقب هنروران) للاستاذ مصطفى عالي الدفتري لصحتها واجريت عليها تعديلات وعينت أماكن خطوطهم ومراجع تراجمهم • وهم :

١ ـ المولى جعفر البايسنقري : تلميذ مير علي التبريزي ، وكان رئيس الكتاب في بلاط ميرزا بايسنقر ، أخذ الخط عن عبدالله ابن ميرعلي التبريزي وتوفي سنة ٨٨٥هـ ـ ١٤٨٠م في مدينة هراة• ونماذج خطه كثيرة ومنها الشاهنامه التي كتبها لميرزا بايسنقر[١٤] •

٢ ـ المولى أظهر الهروي • أخذ الخط عن جعفر البايسنقري • والخطاطون التالون يرجعون اليه في سندهم رأسا أو بالواسطة أو بعامل الاتصال • فهو من أشهر أساتذة الخط كاستاذه جعفر البايسنقري •

ومن ثم تعينت سلسلة الآخرين من الخطاطين • وكان الموما اليه ظهيرالدين أظهر الهروي من خطاطي الميرزا السلطان (أبي سعيد كوركان) • وتوفي في بيت المقدس سنة ٨٨٠هـ ـ ١٤٧٥م[١٥]•

٣ ـ المولى الشيخ محمد امامي : كان من معاصري السلطان المشهدي ومشاهير خط النستعليق • وكان استقر خط النستعليق عليه وعلى جماعته عاش الى سنة ٨٨٧هـ[١٦] ـ ١٤٨٢م •

٤ ـ الحافظ مير علي الهروى : رأيت له خطوطا كثيرة ، ومصحفا شريفا مهما بخطه في استنبول ومن خطوطه لوح في كتاب مصور الخط العربي • ودام خطه مدة[١٧] • أخذ الخط عن العراق • وتمكن به في هراة • وهو من ساداتها • ويلقب بـ (الكاتب السلطاني) • ويكتب باسم (مير علي السلطاني) • و (مير علي الحسيني) ، وتارة باسم (مير علي) ، وأخرى باسم (علي) وحده • وفي خزانتي ثلاث لوحات من النستعليق بتوقيع (مير علي الحسيني) احداها بتاريخ ٩١٩هجرية والأخريان بتاريخ ٩٢٩ هجرية • وكان يكتب في بلاط السلطان (حسين بايقرا) • ويقضي أكثر أوقاته في هراة •

ولما هاجم عبيد خان أزبك مدينة هراة سنة ٩٣٥هـ ـ ١٥٢٨م • اجبر الموما اليه ان يرحل الى بخارى •• وتوفي فيها ومن تلامذته المعروفين محمود بن اسحاق الشهابي ومير سيد أحمد المشهدي • توفي سنة ٩٥١هـ ـ ١٥٤٤م أو سنة ٩٦٠هـ على اختلاف في ذلك •• والتاريخ الاول هو الراجح • فان حسين نشارى قد نوه به في كتابه (مذكرات

(١٤) نمونه خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهي ص ١٢١ و ١٦٣ • للدكتور مهدي بياني •

(١٥) كذا ص ١٢٢ •

(١٦) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١٢٤ • للدكتور مهدي بياني •

(١٧) كتاب مصور الخط العربي ص ٢٢٢ •

الاحباب)[١٨] • وهو معاصر له ، ويعول على قوله • فهو أقدم مرجع • وله (رسالة مداد الخطوط)[١٩] •

٥ ـ محمد الكاتبي الترشيري : توفي في طاعون سنة ٨٣٩هـ ـ ١٤٣٥م • ودفن في استراباد •

٦ ـ شمس الدين محمد الكاشي المتخلص بـ (نوائي) ابن السلطان محمد الاسترابادي •

٧ ـ مير صنعي • من سادات نيسابور •

٨ ـ شوقي اليزدي •

٩ ـ حافظ بابا جان تربتي •

١٠ـ الملا فيضي أخو سابقه •

١١ـ المولى محمد الشهابي •

١٢ـ عبدالله القزويني •

١٣ـ مير عبدالله ابن مير علي التبريزي • ويوقع تارة (عبيدالله) •

١٤ـ نازكي مكتبدار •

١٥ـ الملا ابراهيم التبريزي الشعار •

١٦ـ الملا ابراهيم التبريزي •

١٧ـ الملا ابراهيم الاستربادي • من الخطاطين المعروفين • وهو والد سلطان محمود المتوفى في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري •

١٨ـ الملا اسماعيل نجاتي •

١٩ـ دوست محمد كوشواني (كوشوالي) •

٢٠ـ محب علي تائي هروي •

٢١ـ خواجه محمود الاسترابادي • عده صاحب كلستان ماهرا في النستعليق وفي التعليق وهو من رجال النصف الاخير من القرن التاسع[٢٠] •

٢٢ـ المنلا جان كاشي •

٢٣ـ شير علي • ذكره مير علي شير نوائي في كتابه المجالس •

٢٤ـ المنلا نسيمي النيسابوري •

٢٥ـ المولى عبدالحي • من تلاميذ سابقه •

٢٦ـ أمير شاهي سبزواري •

٢٧ـ سيد جلال منلا ابن عضد •

٢٨ـ خواجه محمود السبزواري •

٢٩ـ يحيى سيبك النيسابوري • أخذ الخط عن (مير علي التبريزي) رأسا أو بالواسطه •

٣٠ـ سلطان علي قائني • كان في أيام السلطان حسين بايقرا الذي جلس سنة ٨٦١هـ ـ ١٤٥٦م وهو من مشاهير الخطاطين ايام علي شير نوائي • وتوفي سنة ٩١٤هـ[٢١] ـ ١٥٠٨م •

٣١ـ نظام‌الدين سلطان علي بن‌محمد المشهدي• أخذ عن (مير علي التبريزي) • ولقبه بـ (قدوة الكتّاب) ، و بـ (قبلة الكتّاب) • ولد في المشهد سنة ٨٤١هـ ـ ١٤٣٧م ، وفي خزانة المرحوم السيد أحمد نيازي (توفي في بغداد يوم الخميس بالسكتة

---

(١٨) فهرست نمونهء خطوط خوش نستعليق •

(١٩) فهرست نمايشكاه خوش نستعليق ص ٣ و ٤ •

(٢٠) فهرست نمونهء خطوط خوش نستعليق ص ١٣٠ •

(٢١) فهرست نمونهء خطوط خوش نستعليق ص ١٢٤ •

القلبية ودفن يوم الجمعة ٣ نيسان سنة ١٩٦٤ في مقبرة الغزالي) نسخة من كتاب المثنوي بخط المترجم ، وغالب الخطاطين التالين أخذوا عنه رأسا أو بالواسطة •

ومن تلامذته سلطان محمد نور ، وسلطان محمد خندان ، وسلطان محمد ابريسمي ، وعلاءالدين محمد ، وزين‌الدين محمود ، ومحمد قاسم واظهر التبريزي •

وكان في بلاط (السلطان ابي سعيد كوركان) في هراة من سنة ٨٦٥هـ ـ ١٤٦٠م ، وبعد وفاته اشتغل لدى السلطان حسين بايقرا الى أن توفي في المحرم ٩١٢هـ ـ ١٥٠٦م • وصاحب الوزير شير علي نوائي ، بعد وفاة السلطان حسين بايقرا ذهب الى المشهد الرضوي وتوفي فيه سنة ٩٢٦هـ ـ ١٥١٩م ، عن ٨٥ عاما • ولم تصبه رعشة في يده ، وكان شاعرا[٢٢] •

٣٢ـ شيخ زاده بوراني •

٣٣ـ المنلا حافظ فوته •

٣٤ـ مير حسين حسني • من تلاميذ سابقه • الظاهر انه مير محمد حسين الحسني وهو استاذ معروف •

٣٥ـ محمد ناصر البخاري • تلميذ سابقه •

٣٦ـ عبدالصمد •

٣٧ـ محمد الابريسمي • من تلاميذ سلطان علي المشهدي ، وكان معروفا بسرعة الكتابة وان مير علي شير نوائي كان يبرد ويتلطف عليه• لم نقف على تاريخ وفاته ، الا انه عاش الى سنة ٩٢٩هـ ـ ١٥٢٢م •

٣٨ـ محمد خندان • من اساتذة خطاطي النستعليق وهو تلميذ سلطان علي المشهدي ، ومن الكتاب في بلاط السلطان حسين بايقرا • ولرقة طبعه سمي (خندان) أي ضحاك • وتوفي في هراة سنة ٩٥٠هـ ـ ١٥٤٣م •

٣٩ـ محمد نور من أساتذة خراسان في النستعليق • ومن كتاب السلطان حسين بايقرا • وأخذ الخط عن سلطان علي المشهدي • وخطوطه معلومة الى سنة ٩٤١هـ • ونماذج خطه في خطوط خوش نستعليق ص ٢ ويقال له سلطان محمد ابن نورالله •

٤٠ـ علاءالدين محمد رزه (محمد رضا) •

٤١ـ عبدي النيسابوري • أخذ عن سلطان علي المشهدي • وهو خال شاه محمود النيسابوري •

٤٢ـ مير هبةالله الكاشاني •

٤٣ـ المنلا رستم علي الخراساني •

٤٤ـ المنلا غياث‌الدين المذهّب والخطاط •

٤٥ـ المنلا محمد المروستاني •

٤٦ـ المنلا مقصود علي ترك •

٤٧ـ المنلا جلال‌الدين محمود •

٤٨ـ زين‌الدين محمود •

٤٩ـ بير علي الجامي • من تلاميذ سلطان علي المشهدي •

٥٠ـ الشيخ نورالدين بوراني • من تلاميذ المولى

(٢٢) نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١ـ٢ ونماذج خطه هناك •

علي المشهدي المذكور وهؤلاء من تلاميذ سلطان علي المشهدي رأسا أو بالواسطة •

٥١ـ عبدالواحد المشهدي : ورد استنبول ايام السلطان سليمان القانوني فبقي فيها •

٥٢ـ سبز علي المشهدي : من تلاميذ سلطان علي المشهدي •

٥٣ـ مير خوني : أخذ الخط عن خطوط المشهدي ، ورد استنبول وكتب الشهنامة الخاقانية •

٥٤ـ علي رضا : أخذ عن علي المشهدي •

٥٥ـ الميرزا محمود الكاتب • من تلاميذ علي رضا • وتوفي في بخارى •

٥٦ـ بارى الشيرازي • أخذ عن سلطان محمد خندان ، وهو مجيد في النستعليق ، لم يخرج من هراة • عاش الى سنة ٩٥٣هـ ـ ١٥٤٦م • وكتب (ديوان خطائي) وهو اسماعيل شاه[٢٣] •

٥٧ـ الحاج محمد التبريزي : من تلاميذ شاه محمود • ورد استنبول ونال التفات السلطان سليمان •

٥٨ـ المولى عيشي : من تلاميذ محمد قاسم شاديشاه •

٥٩ـ المولى محيي : من تلاميذ عيشي • انفرد بحسن الخط في خراسان •

٦٠ـ سلطان محمود تربتي • من تلاميذ سابقه ، ومن تلاميذ شاه محمود خاصة •

٦١ـ منلا محمد حسين باخرزى : أخذ عن شاه محمود ، وعن شاديشاه •

وهؤلاء جميعا منهم من أخذ عن (محمد الحسيني) ، وعن سلطان محمود التربتي وبعضهم من تلاميذ شاه محمود ، وشاديشاه •

٦٢ـ محب علي : من تلاميذ منلا رستم علي الخراساني •

٦٣ـ منلا زين‌الدين محمود : من تلاميذ سلطان علي المشهدي •

٦٤ـ المولى مير علي الهروي : تلميذ سابقه نشأ في هراة أيام السلطان حسين بايقرا • وتوفي سنة ٩٥١هـ أو سنة ٩٥٧هـ ـ ١٥٥٠م • وفي (الرسالة القطبية) ان مير علي منلا أخذ عن سلطان علي المشهدي بواسطة تلميذه زين‌الدين محمود فيكون تلميذ المشهدي بالواسطة • ويعد سلطان الكتّاب وذا قلم ذهبي فائق •

وان محمد قاسم شاديشاه كان يندد به • ولا يخلو المرء من ضد • تحامل عليه ولكن شهادة قطب‌الدين محمد اليزدي معدّلة له •

٦٥ـ محمد قاسم شاديشاه : من خطاطي خراسان من تلاميذ السلطان محمد خندان ، والاستاذ مير محمد حسين الباخرزي • وتوفي سنة ٩٥٠هـ ، وعلى قول سنة ٩٥٥هـ • ومن المعلوم من خطوطه انه حي الى سنة ٩٦٠هـ ـ ١٥٥٢ م •

(٢٣) فهرست نمونهء خطوط خوش نستعليق ص ١٣٠ •

٦٦ـ شاه محمد النيسابوري[٢٤] •

ومن تلاميذ مير علي الهروى :

٦٧ـ بير محمد باقر : هو ابن مير علي الهروى والولد على سر أبيه • ليس له نظير في صنعة الخط ومن تلاميذ والده •

٦٨ـ مالك الديلمي : من قزوين ، ومن أشهر تلاميذ مير علي الهروي الذي هو من تلاميذ الملا زين‌الدين محمود الذي هو من تلاميذ السلطان علي المشهدي وهذا من تلاميذ أظهر ، وهو من تلاميذ جعفر الذي هو من تلاميذ الملا عبدالله بن مير علي التبريزي ، وتوفي في قزوين سنة ٩٦٩هـ ـ ١٥٦١م ، وهو استاذ قطب‌الدين اليزدي البغدادي وكان محافظ كتب الميرزا ابراهيم الصفوي •

٦٩ـ مير محمد معصوم الحسيني : يغلب على الظن أنه توفي سنة ٩٧٠هـ ـ ١٥٦٢م •

٧٠ـ ميردورى : نشأ في هراة ولما كان من أبناء الملوك عرف بـ (سلطان بايزيد الهروي) • وتوفي سنة ٩٨٦هـ ـ ١٥٧٨م وان مخلصه (دورى) لشاعريته • ويقال ان استاذ علي الهروي لقبه بـ (سلطان بايزيد) الشهير بـ (دورى) كما هو الشائع •

٧١ـ مير محمد معزالدين : من تلاميذ مير هبةالله الكاشاني رأسا وتلميذ سلطان علي المشهدي بالواسطة ، توفي قبل سنة ٩٩٠هـ ـ ١٥٨٢م بسنة أو سنتين • اشتهر في العراق بفائق خطه وأخذ عنه قطب‌الدين محمد اليزدي البغدادي •

٧٢ـ محمد رحيم المشهدي : من تلاميذ مير سعيد أحمد المشهدي واطلع مصطفى عالي على خطه المخطوط سنة ٩٩٠هـ • وخطه معروف في بغداد • وعثر مصطفى عالي الدفتري أيضا على ألواح من خطه •

٧٣ـ مير حسين كلكتي بخاري • ويعرف بـ (مير كلنكي) • وحياته دامت الى نحو سنة ٩٩٣هـ ـ ١٥٨٤م •

٧٤ـ الخواجة محمود اسحاق الشهابي السياوشاني : ولم يعرف تاريخ وفاته الا انه كتب نسخة من نفحات الانس بتاريخ ٩٩٣هـ ـ ١٥٨٥م فلا شك انه توفي بعد هذا التاريخ[٢٥] •

٧٥ـ مير سيد أحمد مشهدي •

٧٦ـ عبدالخالق الباخرزي •

٧٧ـ مير حيدر الحسيني •

٧٨ـ معين‌الدين محمد الشريفي : كان من تلاميذ سابقه الفائقين •

٧٩ـ مير محمد السمرقندي : كان رفيق محمد معصوم في الكتابة •

٨٠ـ الحاج ميرك البخارى : ويعرف بـ (محمد أمين) •

٨١ـ المولى محمد حسين الكشميرى •

٨٢ـ سلطان محمود البخارى : وعرف بـ (التذهيب) •

---

(٢٤) وصفته في مجلة سومر مجلد ٢٣ ص ١٥١ـ١٥٦ وفيها نماذج من المصحف ، ونسخته في خزانة خرقة السعادة في سراى طوبقبو باستنبول •

(٢٥) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ٤ •

٨٣ـ حمدالله الخلخالي •

٨٤ـ المنلا قاسم علي •

٨٥ـ بير محمد •

٨٦ـ المولى اسماعيل :

٨٧ـ مير جلمه البخاري : وأصل اسمه (مير اسكنه) اشتهر خطه في ايران ويقال ان مير علي الهروي اذن له ان يضع امضاءه على ما كان يكتب لان خطـــه شابه خط استاذه •

وهـــؤلاء أكثرهم تتلمـذ على (مير علي الهروي) رأسا أو بالواسطة ولذا يقال ان مالكا الديلمي و (الخلخالي) لم يدركا عهده • وانما مشقا على خطوطه • وان من هؤلاء محمد باقر ، وخواجـه محمود الشهابي ، ومير سيد أحمد ، ومير حسين البخـــاري لاسيما مالك الديلمي ، ومير حيدر البخـــارى ، وعلى الاخص (مير جلمه) يعدّون من أكابر من أخذ عن (مير علي الهروي) •

ونالت خطوط هؤلاء رغبة كبيرة ، وصاروا يعدون في عداد أكابر الخطاطين الاساتذة • وممن يعدون من تلاميذ مير علي الهروي الا انه لا يقطع بذلك •

٨٨ـ مير شيخ أول كرماني : كان خطاطا لبابر ميرزا في عاصمة قندهار • وكان مقبولا في نسخه ونستعليقه • وتذهيبه • وهـــو متصوف • ويقـــال انه ادرك مير علي الهروي في أواخر أيامه •

٨٩ـ مير شيخ ثاني كرماني : ابن سابقه ، واسمه المنلا محيي‌الدين حصل على‌خط النسخ من والده • والنستعليق من مير سيد أحمـد المشهدي •

٩٠ـ اسد الكرماني • وكان اقدم من مير علي الهروي • ويجـوز انه ادركه في أواخر عمره ، ولـكن خطـه على كل حال فائق لا يقل عن خط مير علي الهروي •

٩١ـ بابا شاه الاصفهاني : أخذ عن مير سيد أحمد المشهدي ، وكان في سنة ٩٩٥هـ ـ ١٥٨٦م لا يزال حيا (أيام تحرير مناقب هنروران) • وفي خط وخطاطان انـــه توفي سنة ١٠١٢هـ • وفي كلستان هنر انه توفي سنة ٩٩٦هـ •

٩٢ـ المنلا صالح البخاري : من تلاميذ مير علي الهروي • وكان خطاطا في زمان عبدالله خـــان واسكندر خـــان من بادشـاهـات الجغتـاي •

٩٣ـ منلا محمد أمين : من تلاميذ مير محمد باقر بن مير علي الهروي •

٩٤ـ المولى محمد حسين : ويقال انه من تلاميذ مير باقر •

٩٥ـ المنلا حسن قلي : من تلاميذ مير سيد أحمد المشهدي •

٩٦ـ المنلا قانعي : أخذ الخط عن المولى السيد أحمد المشهدي ولكنه بعد ان نال التفوق ذهب الى الديار الشامية •

واخذ الخط عن مالك الديلمي جمـــاعة منهـم :

٩٧ـ المنلا حسين التبريزي (لعـــله محمـــد

حسين التبريزي) • وكان أخذ الخط عن المولى اسماعيل ، وحيدر •

٩٨ـ شاه محمد المشهدي •

٩٩ـ المنلا عيشي •

١٠٠ـ المولى قطب‌الدين محمد اليزدي : من تلاميذ مالك الديلمي • ومقصود علي ترك ، ومعزالدين تلميذ مير هبةالله ، ومير حيدر البخاري ، عاش القطب في بغداد أكثر من عشرين سنة • ومن ثم عرفت الصلة بأولئك الخطاطين ، فعاد الخط الى بغداد •

١٠١ـ المنلا مظفر علي • من تلاميذ معزالدين •

١٠٢ـ المنلا هدايةالله الاصفهاني : من تلاميذ معزالدين •

١٠٣ـ الكاتب مهدي قلي من تلاميذ معزالدين •

١٠٤ـ ابراهيم خان الايلجي : سيأتي البحث عنه •

١٠٥ـ المنلا محمد شريف : من تلاميذ المولى محمد حسين التبريزي •

١٠٦ـ بهبود شاهنشاهي : من مماليك الشاه طهماسب ومن تلاميذ محمد حسين التبريزي •

١٠٧ـ المنلا محمد رضا : من تلاميذ محمد حسين التبريزي • ورد استنبول ونال احتفاء (شيخ الاسلام المولى سعدالدين) • هو خواجه السلطان •

١٠٨ـ حسام الدرويش : من تلاميذ الاستاذ قانعي • وهو رومي من أهل بوسنة وقضى غالب أيامه في الشام • ويعرف بـ (حسام) •

١٠٩ـ مير عماد الحسيني : ختم به الخطاطون من عهد الجغتاي • وكان آخرهم • وقفوا عند خطه • وصارت الاقطار العربية والاسلامية تجرى على خطه • وكان في بلاط الشاه عباس الكبير • بلغ الغاية في خط النستعليق • فهو أكبر نابغة فيه ، وصارت تفخر به الاقطار ، وتدعيه لنفسها• فايران تفخر به لسكناه فيها ، كما يفخر به آل تيمور لانه خريج اساتذتهم في الخط ، وكذا العرب باعتباره عربيا من أصل حسيني • فقد كان من السادات السيفية • وهو قزويني • كان في أوائل تحصيله في قزوين وينسب اليه خط كتب سنة ٩٧٢هـ وهذا يظهر انه مزور فلم يكن خطاطا وعمره اثنتا عشرة سنة والصواب ان خطوطه بدأت سنة ٩٩٠هـ فدامت ٣٤ سنة وما كتب بعد سنة ١٠٢٤هـ فهذا مزوّر قطعا ، فصار تلميذ عيشي• ثم تتلمذ لمالك الديلمي الخطاط المعروف ولما سمع بشهرة محمد حسين التبريزي مال اليه كما رجع الى بابا شاه الاصفهاني ، فذهب الى تبريز فاخذ عنه ستة أشهر فبلغ ما يبلغه خير التلاميذ ، فاثنى عليه استاذه ، واستحسن خطه ، وذهب باذن منه الى بلاد الروم ، ثم عاد الى خراسان وهراة وبعده رجع الى قزوين • وفي سنة ١٠٠٨هـ حط رحاله في اصفهان ، فرأى اعزازا من السلاطين الصفوية •

وفي سنة ١٠٢٤هـ كان قد بلغ من العمر

٦٣ عاما • وقد اختلفت الروايات في سبب اغتياله ، ويقال ان أهل السوء أفسدوا بينه وبين الشاه فكرهـــه ، أو ان علي رضاي عباسي كان اخذ الخط عن محـمد حسين التبريزي أيضـا فحصلت بينهمـا رقـابة ومنافسة ، فأوغر قلب الشاه عليه ، فلـم يتحمل مير عماد فبعث من يهجم عليه ليلا ، ويرديه قتيلا •

وكان أجبره الشاه أن يتم الشاهنامه • قالوا فلم يتمها • وقد ذكـر لي الاستاذ فهمي المدرس انه رآها بيعت بلندن بمبلغ عظيم (قال لي المبلغ فنسيته) • وكانت لدى الاستاذ موسى الميرزا هادي • وان صاحب خط وخطاطان يحاول ان يبرىء الشـاه عباس من اغتياله • وهكذا كتاب ايران • وكان له حفيد اسمه (محمد أمين) وكانت له المكانة لدى الشـــاه عباس وتوفي سنة ١١٢٠هـ ـ ١٧٠٨م في اصفهان كما ان له ابن اخت اسمه (رشيد) ويلقب بالخليفة الاعظم ، وان والده من الديالمة وخطـــه قوي وربما فاق الاستاذ مير عماد ، وبعـد الاستاذ ذهب الى الهند ومنها الى كشمير • وتوفي سنة ١٠٤٨هـ ـ ١٦٣٨م[٢٦] •

وعنـدنا (قوسي البغدادي) لم يكن دون مير عماد ان لم يفقه • كذا قال عنـــدنا الخطاطون والحق انه كان من أكـــابر الخطاطين • اختاره الشاه عباس لكتـــابة الكتيبة لجامعه في اصفهان فامتنع ، وعنـد فتحه بغداد سنة ١٠٣٢هـ ـ ١٦٢٢م أكمل ما بناه واتم كتيبة الجامع ولا تزال خطوطه شاخصة فيه[٢٧] •

١١٠ـ علي رضاي عباسي : وكان ندّ مير عماد ، ومشهورا بالنقش والتذهيب والتزويق الا اننا نعلم يقينـا ان مير عمـاد الحسيني لم يأت قبله ولا بعده من يفوقه ، فوقف خط النستعليق عنده ، فلم يتجاوزه •

وللمترجم لـــه ابن اسمه بديع الزمـــان التبريزي كامل الخط وجـــامع الكمالات توفي في اصفهان[٢٨] •

١١١ـ عبدالجبار الهروي : من تلاميذ مير عماد • ومن الكتّاب الماهرين في الخط • وكان من كتّاب بلاط الشاه عبـــاس الاول • وتوفي سنة ١٠٦٥هـ في اصفهان •

والحاصل ختم عهد آل تيمور في الخـط بهـؤلاء • وان الايرانيـين استخدموا جملـــة منهـم لمصـالحهم في الدولـة الصفوية من أيام الشاه اسماعيل الى أيام الشاه عباس ومن بعده بقليل ، ولكنهم لم تكن لهم يد في ثقافتهم ولم تكن لهم مؤسسات في الخط ، ولما لم يبق منهم أحد استعانوا ببغداد للكتابة والكتائب لما بنـــاه الشاه عباس من جامعة في اصفهان •

ولا شك ان قائمة مصطفى عالي الدفتري في كتابه (مناقب هنروران) كانت صحيحة وانه عدّ (مشيخة الخط) منسوبة الى آل تيمور في

(٢٦) خط وخطاطان ص ١٢١ و ١٢٢ و ١٨٣ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٢٠٤ و ٢١١ و ٢١٢ •

(٢٧) خط وخطاطان ص ٦٣ و ٢٠٧ ومجلة مجمع اللغة العربية في مصر ج ١٩ وفيها نماذج من خطه •

(٢٨) خط وخطاطان ص ١٩١ و ٢٠٧ •

الجغتاي وكانت ايران وغيرها تحت حكمهم ، فاستفادوا من مشروعهم في سبيل تقدم الخط وتكامله • في ربوع ما وراء النهر وما جاورها من ايران والهند بهذا المظهر من الجمال والجلال بأنواعه كافة •

أما قائمة حبيب‌الله الاصفهاني في كتابه (خط وخطاطان) فلا يركن اليها لانه عدّ الهنود والافغان وما وراء النهر كما عدّ بايسنقر وابراهيم ميرزا واضرابهم من أسرة الامارة •• من خطاطي ايران •

واكبر من هذا ان جميع الخطاطين من ايرانيين ومن أمراء الجغتاي ، وهرويين (أفغانيين) ، وترك ما وراء النهر ينتسبون الى هذه المدرسة ، ولا يزال أثر الخط في هراة الى اليوم • وكذا في ما وراء النهر • ومنهم من ورد بغداد مثل قطب‌الدين اليزدي والشيخ عبدالرحمن ابن محمود العمري جاء من ربوع الترك ممّا وراء النهر ودرّس الخط في بغداد في المدرسة العمرية التي انتسب اليها وصار يدعى بـ (العمري) • واخذ عنه الشيخ عبدالله السويدي[٢٩] واولاده وعمه •

خط النسخ في عهد تيمور واولاده واحفاده

الخط العربي من ثلث ونسخ هو خط جميع المسلمين من أنحاء المعمورة أخذوا به من حين اسلموا ، وتركوا خطوطهم القديمة ، فلم يعد لها اثر الا ان الخط كان يؤخذ عن العراق ، ويرجع الى اكابر الاساتذة من خطاطيه • وفي أيام الامير تيمور زادت العناية بالخط من حين استولى على بلاط الجلايرية فصار الخطاطون كثيرين • وان القائمة المقدمة كانت في اساتذتهم• وان كل من يكتب (خط النستعليق) يعدّ متقنا للخط العربي بل لا يصح ان ينتقل الى النستعليق الا بعد اتقان (الخط العربي) خط النسخ أو الخط القرآني • وان الذين سبق ذكرهم أخذوا النسخ والثلث عن الاستاذ عبدالله الصيرفي وفي مقدمتهم بدرالدين محمد المعروف بـ (محمد بندكيري) ومن تلاه من الاساتذة وان القائمة المذكورة ظهر فيها خطاطون آخرون في النسخ أيضا • وان الواح خطوطهم في المتاحف تؤكد هذه المعرفة • واجل من ذلك ان مصاحفهم الشريفة تشعر بالقدرة الكاملة •

كتبوا مصاحف كثيرة قلدوا فيها (خط ياقوت المستعصمي) • وكادوا يماثلونه عيناً ، أو يضارعونه حقيقة • وقد مر ذكر بعضها • وان مصاحفهم الشريفة تشهد بذلك • وهي بخطوطهم ، ولا توازيها كثرة • وكأنهم لم ينسخوا غيرها ، وفي خزائن استنبول ومتاحفها نسخ عديدة من هذه المصاحف • ربما بلغت حد الاعجاز في اتقانها وكثرتها ، وجمالها وجلالها بعناية لا مزيد عليها •

ومن المصاحف الشريفة التي رأيتها :

١ ـ مصحف شريف بخط ابي‌الفتح التبريزي،

(٢٩) النفحة المسكية في الرحلة المكية للشيخ عبدالله السويدي مخطوطة في خزانتي •

كتب في شهر رمضان سنة ٩٦٤هـ .

٢ ـ مصحف شريف بخط محمود بن محمد المدعو (فخر) الهمذاني .

٣ ـ مصحف شريف بخط عبدالله الهروي وقد جوّد خطه لدرجة فائقة من سنة ٨٣٩هـ الى سنة ٨٦٥هـ .

٤ ـ مصحف شريف بخط شاه محمد شريف الهروي . فيه تذهيب كثير ، وخطه جميل كتب في رجب سنة ٩٦٧هـ برقم ٢٨ في خزانة (قوغوشلر) في سراي طوبقبو .

٥ ـ مصحف شريف بخط سيف‌الله الكرماني بتاريخ شهر رمضان سنة ٨٨٣هـ .

٦ ـ مصحف محراب التبريزي : كتب المصحف الرابع والخمسين سنة ٩٠٩هـ ، وكان قد شاهده حبيب الله الاصفهاني في جامع ابراهيم باشا القبطان ، قال وهو مما يليق بهذا الجامع، والظاهر انه من غنائم تبريز ، ويوجد في هذا الجامع مصحف آخر مهم في خطوطه ولم يذكر فيه اسم كاتبه الا انه بديع الصنعة . وبناء على اقتراح الموما اليه حفظت في دائرة الاوقاف[٣٠] ، ولا شك انها الان في متحف الآثار التركية الاسلامية حذراً عليها من الايدي العاتية الاثيمة .

واكثر ما رأيت من الخطوط ما كان ايام الامير تيمور . والمصاحف الشريفة كثيرة ، وكذا (القوائم الخطية)[٣١] بوفرة .

والخط العربي عندهم لم يتبدل . انتقل الى ايران ، والى آل تيمور والملحوظ ان المصاحف الشريفة جاءت على غرار مصاحف ياقوت المستعصمي والسهروردي والصيرفي وتلاميذهم . التقليد فيها ظاهر بلا كبير فرق . ولا يزال هذا التقليد باقيا ومحافظا عليه الى هذه الايام سواء في الجغتاي أو في ايران . والملحوظ ان الخط مبناه التقليد والمماثلة .

الخط العربي في شيراز في عهد آق قوينلو

انفصلت منطقة فارس في عهد آل تيمور وحكمها عدة سلاطين ، وفي زمن السلطان يعقوب من سنة ٨٦٠هـ ـ ١٤٥٥م الى سنة ٨٨٠هـ ـ ١٤٧٥م ، اشتهر في عاصمته شيراز من الخطاطين :

١ ـ المولى عبدالرحمن الخوارزمي : وقد ادخل على الخط كثيرا من التبديل والتحسين .

٢ ـ ابنه المولى عبدالرحيم انيسي .

٣ ـ المولى عبدالكريم ابن المولى عبدالرحمن الخوارزمي : كان يوقع على ما يكتب مرة (عبدالكريم) واخرى (بادشاه) وتارة (خداداد) واحيانا (زرافة) . وكان عشاق خطه يحتالون عليه بشتى الوسائل للحصول عليه .

---

(٣٠) خط وخطاطان ص ٧٤ .

(٣١) يسميها الترك مرقعات مأخوذة من خط الرقعة غلطا ، وتدعى عند العرب (مجموعات خطية) واذا اجتمعت فيها عدة الواح سميت (قوائم خطية) .

وكانوا معاصرين للاستاذ نظام‌الدين سلطان علي بن محمد المشهدي • ويفخرون بأن طريقة المولى عبدالرحيم انيسي قد فاقته في القدرة والمهارة • وان انيسي كان يحاول تبديل الخط الا ان المولى عبدالكريم ابن المولى عبدالرحمن الخوارزمي ، حافظ عليه ولم يتزحزح منه • ومن تلاميذ المولى عبدالرحيم انيسي :

١ ـ مير عضدالبخارى : واشتهر بالتذهيب ايضا •

٢ ـ منلا علي سلطان : وهذا رحل الى ربوع الروم فنال التفاتا كبيرا من السلطان (سليمان القانوني) • فأقام بجوار مشهد أبي أيوب الانصاري (رض) ومن تلاميذه مير مصطفى وكان دفتريا حينما صحب عثمان باشا في فتح شروان وتوفي بعد انتهاء الحرب وقيل استشهد فيها واخوه محمد كان عوادا ، وشهرته في العود غطت على غيرها والاخوان أتقنا الخط •

٣ ـ اسدالله الكرماني •

٤ ـ محمد الكرماني : ويقول بعضهم . انه تخرج على المولى عبدالكريم • وهذان الاخيران بلغا من حسن الخط غاية كبيرة•

٥ ـ منلا نويس : وهذا قلد خطوط أنيسي وانصرف اليها حتى ابدع فيها واختار الاقامة في دمشق • وجاور جامع بني أمية وكان من الصلحاء توفي في غالب الظن سنة ٩٧٥هـ ـ ١٥٦٧م •

وفي كتاب تحفة سامي ومناقب هنروران تفصيل •

الخط العربي في العهد الصفوي

تكوّن الخط العربي في ايران من اساتذة مشاهير من ايرانيين وافغان وترك وغيرهم ورسخ تماماً • أيام الجغتاي ، سواء في الثلث أو النسخ ، أو النستعليق فلم يؤمل زواله منهم ، بل سار سيرة مرضية أيام حكمهم • وداموا الى ان ظهرت الدولة الصفوية • وكان أصله ناجما عن تأسيس (مدرسة بايسنقر) •

وبعد انقراض (دولة الجغتاي) تفرقوا في أنحاء ايران المختلفة وعاد كل واحد من الخطاطين الايرانيين الى وطنه والترك عادوا الى بلادهم ومثلهم الافغان • وان خط هؤلاء كان غذاء الامة الايرانية ، ومتصلا بسند الخط ، أو سلسلة الخطاطين المعروفين الموثوق بسندهم الى هذه المدرسة • وان الشاه اسماعيل سنة ٩٠٧هـ ـ ١٥٠١م انتخب من هؤلاء الخطاطين ثلة واستصفى جماعة • اخذهم لبلاطه ، واحتفظ بهم • وفي مدة قصيرة استولى الشاه على ايران كلها تقريبا• وفي ٢٠جمادى‌الثانية سنة ٩١٤هـ ـ ١٥٠٨م استولى على بغداد •

ومن الوقائع المهمة في‌أيامه حادثة جالديران سنة ٩٢٠هـ ـ ١٥١٤م ، غُلب فيها الشاه على أمره أيضا ، وغنم السلطان سليم الياوز خطاطين في هذه الحرب ، ولا تزال المشادة الى ان توفي الشاه اسماعيل سنة ٩٣٠هـ ـ ١٥٢٤م • فخلفه

ابنه الشاه طهماسب وتوفي سنة ٩٨٤هـ - ١٥٧٦م فالشاه اسماعيل الثاني وتوفي سنة ٩٨٥هـ - ١٥٧٨م ، فالشاه محمد خدابنده سنة ٩٩٥هـ - ١٥٨٧م ، فالشاه عباس الكبير وتوفي سنة ١٠٣٧هـ - ١٦٢٨م • فالشاه صفي الاول وتوفي سنة ١٠٥٢هـ - ١٦٤٢م •

وان حرب العثمانيين سهلت اخذ مصاحف شريفة لا تزال بقاياها مشهودة الى اليوم •

الخطاطون في هذا العهد

ومن الخطاطين :

١ - مير عبدالباقي الخطاط : من سادات اصفهان • ومن خطاطي الشاه اسماعيل • ولقبه الشاه بـ (مقبولي) • لانه اجاد له الطعام[٣٢] •

٢ - الشاه محمود النيسابوري • خطاط ماهر في خط النستعليق • وقد مر بنا ذكره • وتوفي سنة ٩٧٢هـ - ١٥٦٤م •

٣ - الظهير الاردبيلي : خطاط معروف وهو (كبير بن أويس بن محمد اللطيفي) • وكان اخذه السلطان سليم الياوز غنيمة في حرب جالديران سنة ٩٢٠هـ - ١٥١٤م وتوفي سنة ٩٣٧هـ - ١٥٢٤م ، وقيل سنة ٩٣٢هـ، وقيل إنه قتل مع محمد باشا الخائن والي مصر • أخذ الظهير الخط عن ادريس البدليسي أيضا وصار يضارع ياقوت المستعصمي في نسخه•وبلغ درجة الكمال في النستعليق[٣٣] •

٤ - شاه قاسم ابن شيخ مخدومي • خطاط فائق • وكان من غنائم السلطان سليم الياوز في حرب جالديران ايضا • وله مهارة في أنواع الخطوط وآثاره العلمية كثيرة • وهو من أهل تبريز نال مع سابقه تكريما من السلطان • توفي سنة ٩٤٩ هـ - ١٥٤٢م[٣٤] •

٥ - ماني • كان من الزراع ، فالتحق بجيش اسماعيل الصفوي ، فوصل مراتب رفيعة ، ثم قضى عليه الشاه بغضبة منه • وكان من اهل شيراز • اتقن النقش والتصوير[٣٥] • ومن هؤلاء الشاه محمود النيسابوري وماني قد اخفاهما الشاه اسماعيل في غار لعلمه بأن طالع الحرب في جالديران غير مكفول لاحد ، وانه متبدل حذر ان يقعا بيد السلطان سليم الياوز ، وان يغتنمها في حربه اذا دارت الدائرة على الشاه • فلما رجع الشاه مغلوبا وتحقق من وجودهما ، وانهما لا يزالان • فرح بسلامتهما • وكان قد حرص كثيرا على حياتهما ، وعدّ ذلك مغنما •

٦ - عبدي النيسابوري : هو خال الشاه محمود النيسابوري واستاذه اخذ الخط عن سلطان علي المشهدي • وهو خطاط معروف واصل اسمه (عبدالله) وكان من

(٣٢) خط وخطاطان ص ٢٠٣ •
(٣٣) تحفة خطاطين ص ٣٦٨-٣٦٩ نقلا عن الشقائق النعمانية •
(٣٤) تحفة خطاطين ص ٣٦٦ •
(٣٥) خط وخطاطان ص ٢١٨ و ٢٦٣ •

الممتازين الملازمين للشاه طهماسب • وهو مذهب أيضا • وتوفي في حدود سنة ٩٥٥هـ[١١] ـ ١٥٦٧م •

٧ ـ بهزاد النقاش : تلميذ بير سيد أحمد • ولقب بكمال‌الدين • كان مظهر البدائع ومصدر الفن الجميل ، ويعد من رجال التصوير في العالم • وكان أيام السلطان حسين بايقرا • وامتدت حياته الى أيام الشاه اسماعيل الصفوي[٣٧] •

٨ ـ علي بيك • وكان أيام الشاه اسماعيل وقد استخدمه للخطوط الجلية • ولا تزال آثاره باقية في اصفهان[٣٨] •

٩ ـ بهبود شهنشاهي : مملوك الشاه طهماسب• اشتراه بذهب أحمر وهو من تلاميذ محمد حسين التبريزي من مدرسة بايسنقر • اتخذه كاتبا في‌الحرم الخاص الشاهي[٣٩] •

١٠ـ المولى محمد شريف • كان كاتبا مع بهبود شهنشاهي في الحرم الخاص الشاهي[٤٠] •

١١ـ شرف‌الدين اليزدي : مذهب من اعلى درجة • كان في ايام الشاه طهماسب وهو أخو (قطب‌الدين محمد اليزدي البغدادي)• ويعد من أكابر مشاهير أهل المعرفة والفن، فهو مذهب كامل • وقد شوهدت له من صنعه (اربعون الجامي) ، وكان كتبها سنة ٩٠٠هـ ـ ١٤٩٤م ، وله مهارة في النقش والتذهيب والوصالية وانواع الفنون الجميلة[٤١] •

١٢ـ حسن البغدادي : رئيس المذهبين ، واستاذ الاساتذة أيام الشاه طهماسب وكان تلميذ محمد قمطنة ، واستاذ سياوش الكرجي[٤٢] •

١٣ـ الاستاد محراب : هو أخو الاستاذ حسن البغدادي • وتلميذه ، ومصاحبه[٤٣] •

١٤ـ سياوش الكرجي •من تلاميذ حسن البغدادي أخذ عنه صناعة التذهيب فأتقنها• ثم مال الى التصوير ، فبرع فيه ، وتكمل فاشتهر كثيرا[٤٤] •

١٥ـ باري : من خطاطي هراة المجيدين • وله مهارة تامة في النستعليق • لم يخرج منها ، وكتب فيها (ديوان خطائي) وهو ديوان الشاه اسماعيل لم يعرف تاريخ وفاته • عاش الى سنة ٩٥٣هـ[٤٥] ـ ١٥٤٦م •

١٦ـ محمد قاسم بن شاديشاه من خطاطي خراسان• وهو تلميذ سلطان محمد خندان واستاذ مير محمد حسين باخرزي • وماهر في النستعليق • توفي سنة ٩٦٠هـ ـ ١٥٥٢م،

---

(٣٦) تحفة خطاطين ص٦٨١ وخط وخطاطان ص ٢٠٥ وفهرست خطوط خوش كتابخانه شهنشاهى ص ١٣١ •

(٣٧) خط وخطاطان ص ٢٦٢ •

(٣٨) تحفة خطاطين ص ٣١٠ ومناقب هنروران •

(٣٩) خط وخطاطان ص ١٩١ •

(٤٠) خط وخطاطان ص ١٩١ •

(٤١) خط وخطاطان ص ٢٠١ •

(٤٢) كذا ص ٢٦٤ •

(٤٣) كذا ص ٢٦٣ •

(٤٤) خط وخطاطان ص ٢٦٢ •

(٤٥) فهرست خطوط خوش كتابخانه‌ء شهنشاهى ص ١٣٠ •

على ما حققه الدكتور مهدي بياني[٤٦] .

١٧- مالك الديلمي . خطاط مشهور اخذ عنه قطب‌الدين محمد اليزدي . دعاه الشاه طهماسب لكتائب العمارات في قزوين دار السلطنة ، فأتمها . وتوفي فيها سنة ٩٦٩هـ[٤٧]-١٥٦١م ، وهو محافظ كتب ابراهيم ميرزا الصفوي ، واستاذ مير عماد.

١٨- مظفر حسين بن محمد أمين . من كاشان. وقد أجاد في مختلف الخطوط لا سيما النستعليق ، كان استاذا مقدما فيه . عاش الى سنة ٩٨٠هـ - ١٥٧٢م ، ولم يعلم ما بعدها[٤٨] .

١٩- ابراهيم خان الايلجي . من تلاميذ معزالدين ، وكان خطاطا فائقا في النسخ وفي النستعليق . وكان الشاه محمد خدابنده أرسله سفيرا . وقدّم الى السلطان مراد الثالث ابن السلطان سليم بمناسبة التبريك سنة ٩٩٠هـ - ١٥٨٢م ، نسخة نفيسة من الصحيفة السجادية بخطه النسخ، مترجمة الى الفارسية بخط النستعليق . لم أجدها في خزائن استنبول ومتاحفها رغم التحري الشديد عنها واعتقد انه هو الذي قدم المصحف الشريف بخط النستعليق النفيس للشاه محمود النيسابوري . ولقي الاحترام اللائق ، وطلب أن يؤخر مدة . وكان حاذقا صاحب لطائف بديعة . وأخذ عنه الخط جماعة من الترك . توفي سنة ٩٩١هـ[٤٩]-١٥٨٣م .

٢٠- مير صدرالدين : تولى للشاه عباس الكبير كتابة (تذكرة دولتشاه السمرقندي) ولم يتمها .

وتوفي سنة ١٠٠٧هـ - ١٥٩٨م .

٢١- بابا شاه الاصفهاني . يلقب رئيس الرؤساء . دخل في خدمة مير علي الهروي ، ولازمه مدة . وله آثار كثيرة بخطه . وان مير عماد أخذ عنه ذبة القلم (شمرته) ، وان صاحب الرسالة القطبية رآه في أصفهان سنة ٩٥٥هـ - ١٥٤٨م . وكان يرجح خطه على بقية الخطاطين . توفي سنة ١٠١٢هـ - ١٦٠٣م . ويقول بعضهم انه مات في بغداد[٥٠] . ومن تلاميذه مير عماد .

٢٢- أمير خليل . معروف بالقلندر الهروي . وهو من تلاميذ محمود بن اسحاق دعاه الشاه طهماسب الى قزوين وكان في المشهد . ثم ذهب الى الهند وبعدها عاد الى ايران . وان الشاه أنعم عليه بانعامات ليكتب ألواحا له ومرقعات (مجموعات خطية) وغيرها . فقام بالمهمة خير قيام . وان مناقشة جرت بينه وبين مير عماد في أيهما أحسن من الاخر فاختار الشاه عباس كلا من منلا محمد حسين . ومنلا علي

---

(٤٦) كذا ص ١٣١ .
(٤٧) كذا ص ١٣٢ ، وخط وخطاطان ص ٢١٨ .
(٤٨) كذا ص ١٣٣ .
(٤٩) خط وخطاطان ص ١٨٤ .
(٥٠) كذا ص ١٩٦ و ١٩٥ .

رضاي عباسي فاتخذهما حكمين فرجحا خط قلندر • ثم انه اخذ اذنا من الشاه فذهب الى الهند • فتوفي في حيدر آباد سنة ١٠٣٥هـ(٥١) ـ ١٦٢٥م •

٢٣ـ ابو تراب من اشراف اصفهان : رئيس الخطاطين بعد مير عماد وكان مير عماد ينظر اليه بلطف وعناية • وكان خطه لطيفا وقد تأثر كثيرا لوفاة الموما اليه فرثاه بقصيدة فارسية لحسن معاملته ورعايته له •

ومن تلاميذه محمد شفيع بن محمد اسماعيل (ميرزا كوجك) الذي سيأتي البحث عنه مفصلا عند الكلام على خط الشكسته •

٢٤ـ عبدالجبار الهروي : من تلاميذ مير عماد ، ومن الكتاب الماهرين في الخط • وكان من كتاب بلاط الشاه عباس الاول • وتوفي سنة ١٠٦٥هـ ـ ١٦٥٤م في اصفهان(٥٢) •

٢٥ـ مير يحيى • صهر مير عماد • ويلقب بـ (محيي الدين) • اتقن الخطوط • ولقبه الشاه عباس الكبير بـ (مير الثاني) • وكتب له (كتاب الكافي للكليني) • ورجح على بقية تلاميذ مير عماد(٥٣) •

٢٦ـ محراب بك • من تلاميذ مير عماد • كان زاهدا ، صادقا • وتابعا للاوامر والنواهي الشرعية • جعله الشاه عباس معلما لابنائه • وصاهره أيضا • وان تلاميذ مير عماد الاخرين لم ينالوا مثل هذه الرتبة والمكانة الرفيعة • توفي في اصفهان سنة ١٠٦١هـ(٥٤) ـ ١٦٥٠م •

وهذا غير محراب التبريزي المار ذكره • هؤلاء كانوا من الخطاطين في مدرسة بايسنقر ، او الآخذين عن أهل هذه المدرسة والمتخرجين فيها • انتهوا بهؤلاء • وانتشروا في ايران • ومنهم من مال الى الاقطار الاخرى • وكان نصيب العراق منهم وافرا • وفي عهد الشاه اسماعيل بقي الخط بلا مناصرة • ورأى الصفويون فيهم الكفاية ، أو الزيادة عن الحاجة فلم يجدوا ضرورة للاهتمام بشأنهم • ودام اهمال أهليه • ومن ظهر من بعض الخطاطين كان قد أدب نفسه فظهرت هوايته ومال برغبة واهتمام •

خطوط المصاحف في ايران

والخط العربي قديم وقويم من أول الاسلام • وأخذ في التكامل بجلال وجمال • ذلك منذ أرسلت المصاحف الشريفة الى العراق ، وزاد اتقانه وتطوره فبلغ الحد اللائق طوال العهد العباسي • لما قام به الخطاطون من تحسين واتقان • وفي أيام المغول في أوائل القرن الثامن الهجري أخذت به ايران بواسطة أساتذة تخرجوا على خطاطي العراق ، وتم هذا الاخذ ، وظهر منهم جماعة الا ان غائلة الامير تيمور جعلته يستولي على خطاطي العراق وايران في أواخر القرن الثامن • وفي أيام بايسنقر ميرزا تأسست لهم (مدرسة الخط)

(٥١) كذا ص ١٨٤ـ١٨٥ و ٢٠١ •
(٥٢) خط وخطاطان ص ٢٠٤ •
(٥٣) كذا ص ٢٣١ •
(٥٤) كذا ص ٢٢٠ •

مكّنت الخط في تلك الارجاء ، وما جاورها ، وكان قد ظهر خطاطون أفاضل قبل تأسيس هذه المدرسة ، منهم :

١ ـ الصيرفي : وله مصحف شريف بخطه رأيته في استنبول مؤرخ سنة ٧٢٢هـ ، ونسخة أخرى في سراي طوبقبولم يذكر فيها تاريخ • وثالثة مؤرخة فيسنة ٧١٤هـ ، أخذ الخط عن محمد بن حيدر الحسيني عن ياقوت المستعصمي •

٢ ـ مبارك شاه بن عبدالله • وله مصحف شريف مؤرخ سنة ٧١١هـ •

٣ ـ أحمد شاه زرين قلم • كتب مصحفا شريفا • وخطوطه في جامع مرجان في بغداد •

٤ ـ عبدالله مير واريد • كتب مصحفا شريفا بلا تاريخ ، تجليده نفيس، وتذهيبه فاخر•

٥ ـ الامير محمد بدرالدين (الحاج محمد بندكيرى) • وله مصاحف كتبها للامير تيمور وقد مرّ ذكرها كما أوضحنا خطوط المصاحف في الجغتاي ولا يختلف عن الخط العربي في العراق وفي ايران ، واستمر في عهد الصفوية ولم يظهر الخط العربي في ايامهم الى آخر أيام الشاه عباس الكبير بمظهر آخر بل ولا يزال الى اليوم لم يتبدل خط المصاحف الشريفة ، وهو (الخط القرآني) او خط (المصاحف) الا ما كتبه الشاه محمود النيسابوري بخط النستعليق • وهو أول مصحف شريف كتب بهذا الخط • ومن أشتهر منهم بخط النستعليق فهو متقن النسخ ايضا • وان مشاهدة المصحف الشريف بخط الشاه محمود النيسابوري ، وما فيه من عناوين السور بخط الثلث يوضح مكانة خطوطهم •

وعن هؤلاء اخذ الخط ، وانتقل الى ايران • والمصاحف الموجودة مشهودة في استنبول بخط خطاطين هرويين لا تختلف عن تقليد الخط العربي وتكاد تماثله عيناً ، أو صورة طبق الاصل ، اتقنوا التقليد وفاقوا فيه ، وتابعهم من جاء بعدهم •

غوائل ايران

من سنة ١٠٤٨ هـ ـ ١٦٣٨م
الى سنة ١٢١١هـ ـ ١٧٩٧م

كانت ايران الى هذا الحين تتغذى بخطوط (مدرسة الجغتاي) وخطاطيها فقد كانالاخذ عنهم رأسا وبالواسطة • وان (الخط العربي) قد احتيج اليه اخيرا أثناء بناء جامع الشاه في اصفهان أيام الشاه عباس الكبير • وطلب الخطاط قوسي من بغداد فاعتذر عن الذهاب وفي حادث (بكر صوباشي) الثائر على الدولة العثمانية استعان بايران ، فلبت طلبه • ومن ثم فتح الشاه بغداد يوم الاحد في٢٣ ربيع الاول سنة ١٠٣٢هـ ـ١٦٢٢م وألقىالقبض علىهذا الخطاط • وأخذه لتكملة كتابة الجامع في اصفهان وهذا شعور بانحطاط الخط في ايران • يضاف الى ذلك انه لما استعاد السلطان مراد الرابع بغداد ودمر الجيش الايراني في ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨هـ ـ ١٦٣٨م • فلم تقم له قائمة • اختل وضع ايران أكثر ، وشغلت الدولة بنفسها • وزاد

اهتمامهـــا بتنظيم جيشـها من جديد • وعبثـــا كانت تحاول ، فلم يبق أمل في أن ينهـــض ، ويستعيد قوته ، فاختلت الحـــالة واضطربت الامور ••• ومن ثم لم يلتفت الى الخط ولا الى غيره من الثقافات الاخرى • ولولا الرغبـــة القوية في بعض الاشخاص لزال الخط مـــن ايران •

ثم انه قد هجمت الافغان على ايران سنة ١١٣٤م ، وتدخل العثمانيون عمليا وعسكريا في أمر ايران ، وتوالت الوقائع فشـــغل الاهلون بأنفسهم من الافغان ومن العثمانيين • ثم قام نادر شاه ، وناصر الدولة الصفوية ، ثم اعلن استقلاله في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨هـ ـ ١٧٣٦م وقضى على الدولة الصفوية ، واشتبك في حروب عديدة مع العثمانيين من جهة ، ومع الهند واوزبك ، والكرج من جهة اخرى وفتح فتوحات كثيرة في تلك الانحاء واربك ايران كثيرا، فلم تر راحة الى أن ملّ الناس الحروب وأراد الصـــلح مع الدولة العثمانية ليستقر له ما اكتسحه • وينظم الممالك المفتوحة • وأن ينظر في أمر الداخل فيصلحه • وكان هذا الصلح مع العثمانيين ، قد اغضب الايرانيين وان العلماء نددوا به وشنعوا اكثر فأربكوا الحـــالة وزادوا في اضطرابها • وصارت الفتن تموج في الخفاء •

وبلغ التذمر أقصى حدوده ، وعلى هذا اغتيل الشاه في ١١ جمادي الثانية سنة ١١٦٠هـ ـ ١٧٤٧م • ومن ثـــم زادت الاضطـــرابات واستعرت نيرانهـــا فأرتبكت الحالـــة في ايران فصارت اكثر اضطرابا • ولم تهدأ الاوضاع الا سنة ١٢١٠هـ ـ ١٧٩٦م حيث استقل القجارية بموت الشاه رخ آخر ملوك الافشارية ، فشغلت الامة الايرانية بنفسها ، ولم تعـــد تلتفت الى (خط) ولا الى غيره الا بعد مدة من حكمها ، ولكن بدا في الخطاطين أصحاب الرغبة ، ونهضوا لحالهم ، وصاروا نبت أنفسهم • وقد تكلمنا في المجلد الخامس والسادس من تاريخ العراق بين احتلالين على هذه الفتن • فلا مجـــال لاعادتها وتفصيل ما جرى • ولم يكن تاريخ الزندية بعد نادر شاه بأحسن من سابقه • وزاد الاضطراب وكثرت الفتن •

ويهمنا الكلام على (الخطاطين) المعروفين في هذه الحقبة في (الخط العربي) ، وفي (خط النستعليق) ، فلم ينعدم هذان الخطان تماما الا انهما ضعفا ، وقلت العناية بهما • وقلّ المبرز • نذكر منهم :

١ ـ عبدالله بن محمد محسن اليزدي • لـه خطـــوط نفيســـة • معلومة الى ســـنة ١١٠٢هـ[٥٥] ـ ١٦٩٠م •

٢ ـ محمد حسين الكازروني • خطاط مجيد • وهو من معاصري احمد النيريزي • وحياته معروفة الى سنة ١١١٠هـ[٥٦] ـ ١٦٩٨م •

٣ ـ محمد ابراهيم بن محمد نصير القمّي • من معاصري أحمد النيريزي • وهو استاذ في النســـخ والثلث والرقـــاع والتعليق

(٥٥) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانهء شاهنشاهي ايران ص ١٢ •
(٥٦) كذا ص ١٢ـ١٣ •

والشكسته والنستعليق الا ان شهرته فاقت في النسخ • وعرف بسرعة الكتابة • وعاش الى سنة ١١١٥هـ ـ ١٧٠٣م ولم يعرف تاريخ وفاته[٥٧] •

٤ ـ قاسم بن محمد الشيرازي • عرف من خطوطه مصحف شريف في سنة ١١١٧هـ[٥٨] ـ ١٧٠٥م •

٥ ـ محمد هادي الاصفهاني • هو ابن محمد صالح المازندراني • كان من العلماء والزهاد ، ويجيد الخط النسخ • ومن معاصري ابراهيم القمي وعلى طريقته • قضى حياته في اصفهان وتوفي في واقعة الافغان سنة ١١٣٥هـ[٥٩] ـ ١٧٢٢م •

٦ ـ محمد مهدي خان ابن محمد نصير المنشي النوري المازندراني • كاتب الديوان لنادرشاه ، ويلقب بـ (ملك الكتاب) وكان مشهودا له بالفضل في معرفة اللغات • ولكنه لم يستفد منه الايرانيون للخط بعد أن شغل بمطالب ادارية وسياسية • كتب تاريخ نادرشاه (دره نادري) ، و (جهانكشاى نادري) • ثم اطلع الى ما يساعد آماله ، ويوافق رغبات نادرشاه • ثم شغل بنفسه ليكون صاحب الامر ، ففاجأته المنية ، وحرمت ايران من مواهبه • ومن المهم ذكره كتابه (القابوس البسيط في نخبة القاموس المحيط) في خزانتي نسخة منه مخطوطة في مجلد ضخم • لخص (القاموس المحيط) للفيروز آبادي • تلخيصا مهما ونافعا ، وله مؤلفات أخرى •

كان حيا سنة ١١٦١هـ ـ ١٧٤٨م[٦٠] •

٧ ـ محمد محسن امامي • من خطاطي انشاء سليمان والشاه حسين الصفوي وكان محترما في بلاطهما • يجيد الثلث والنسخ والنستعليق • وهو تلميذ ابي تراب الاصفهاني الذي هو تلميذ مير عماد • عاش الى سنة ١١٥٨هـ ـ ١٧٤٥م بلغ من العمر نحو مائة سنة[٦١] •

٨ ـ أحمد النيريزى بن شمس الدين محمد النيريزي • اشتهر شهرة فائقة في النسخ وعرف خطه من سنة ١٠٩٦هـ • يكتب المصاحف الشريفة في الغالب ويقلد الخط العربي ، والا فانه لم يبدع امرا جديدا في الخط ، ولكنه اجاد في التقليد اجادة تامة • وقال الدكتور مهدي بياني من أساتذة طهران انه رأى له لوحا كتب سنة ١١٧٧هـ ـ ١٧٦٣م • وبهذا يكون قد

---

(٥٧) كذا ص ١٥ •

(٥٨) كذا ص ١٤ •

(٥٩) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهى ص ١٥ •

(٦٠) تاريخ الادب العربى فى العراق ج٢ ص ٧٨ وفيه تفصيل • وتاريخ العراق بين احتلالين ج٥ ص ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٩١ ، وفهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهى ايران ص ١٥٦ •

(٦١) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهي ايران ص ١٨ •

عمر نحو مائة سنة[٦٢] • ومن المحتمل ان بعض ما كتب مزوّر عليه ، وامثاله المشاهير يقلدون ويفتعل عليهم والله أعلم بالحالة ، وكذا ما عرف قبل أن يشتهر • وفي خزانتي ادعية له بخطه •

ومن نماذج خطه :

(١) تفسير كتب في ربيع الآخر سنة ١١١٥هـ

(٢) الصحيفة السجادية كتبت في ٢٩ ذي القعدة سنة ١١٢١هـ •

(٣) منهج الدعوات كتبت سنة ١١٤١هـ •

(٤) قرآن كريم كتب سنة ١١٥١هـ •

وهؤلاء ابرز الخطاطين خلال الفتن والزعازع في ايران • ولا نقطع بأن جميع الخطاطين المذكورين أساتذة في الخط وان أجادوا في حسنه • وانما الذي يستحق الذكر الاساتذة الذين يؤخذ عنهم •

الخط العربي في عهد القجارية

من سنة ١٢١١هـ ـ ١٧٩٧ م
الى سنة ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٥ م

لم تنقطع الرغبة عن الخط كما لم ينقطع ذوق الاهلين في ايران عن هذا الفن ، والامر غير مقصور على الدولة وحمايتها ، بل زادت الرغبة بسبب ركون الدولة الى الهدوء والراحة ، وسكون الغوائل فانصرف الناس الى الثقافة والعلوم ، والى الخط والصنائع الاخرى •

تأسست هذه الدولة على اطلال الدولة النادرية ودولة الزند التي قامت في الحكم اثر حكم نادرشاه ومؤسسها عبدالكريم خان الزند سنة ١١٦٣هـ ـ ١٧٥٠م • وكان آخرها لطف علي خان وهذا قتله القجارية سنة ١٢٠٩هـ ـ ١٧٩٤م • وكان قد ولي سنة ١٢٠٣هـ ـ ١٧٨٩م فخلصت لهم ايران وبعد قتله ، خلفه أغا محمد خان القجاري ، فأعلن سلطنته سنة ١٢١٠هـ ـ ١٧٩٥م • في طهران ، وقتل في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢١١هـ ـ ١٧٩٧م فخلفه ابن اخيه حسين قلي خان • وكان يدعى (بابا خان)[٦٣] • وتوفي سنة ١٢٥٠هـ ـ ١٨٣٤م وخلفه محمد شاه بن عباس فتح علي شاه وتوفي سنة ١٢٦٤هـ ـ ١٨٤٨م وبعده ولي ناصرالدين شاه وتوفي سنة ١٣١٣هـ ـ ١٨٩٦م ، وخلفه ابنه مظفر الدين شاه وتوفي سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٧م وخلفه ابنه محمد علي شاه فخلع ثم صار ابنه أحمد شاه سنة ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م •

ومن ثم ساد الهدوء في هذه الدولة نوعا ما ، ودامت في الحياة الى سنة ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٥م فخلع أحمد شاه في التاريخ المذكور فانقرضت وخلفتها الدولة البهلوية (رضا شاه بهلوي) سنة ١٣٤٤هـ ـ ٢٥ نيسان ١٩٢٦م[٦٤] •

---

(٦٢) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهى ص ١٧ وخط وخطاطان ص ٥٩ ومجلة يادكار ج١ ص ٣٨ وبيدايش خط وخطاطان ص ١٣٥ وفهرست كتابخانه معارف ص ٩ وجملة من خطوطه في خزانة دانشكدهء معقول ومنقول في طهران •

(٦٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج٦ ص ٣٣٦ • وفي بعض المصادر (بابا جان) وهو غلط •

(٦٤) دول اسلامية باللغة التركية لخليل ادهم •

واشتهر في أيامهم بعض الخطاطين • ثم تكاثروا • وفي آخرهم زاد العدد زيادة محسوسة • ومن مشاهيرهم في خط النسخ :

١ ـ محمد هاشم بن محمد صالح اللؤلؤي الاصفهاني • ويقال له (الصائغ) • ومخلصه في شعره صفائي ، وهو عارف بالموسيقى ، ويكتب النسخ الجيد • عاش الى ما بعد سنة ١٢١٢هـ ـ ١٧٩٧م كتب على نهج التبريزي • ولم يعرف له استاذ في الخط • فهو من الراغبين الهواة في الخط فتمكن من اتقانه • وفي خزانتي لوح بخطه كتبه سنة ١١٩٧هـ • وله مصحف مذهب رأيته لدى الاستاذ نوري فتاح الوجيه المعروف ببغداد[٦٥] •

٢ ـ محمد بن أبي القاسم الاصفهاني : في عهد فتح علي شاه • يكتب النسخ الفاخر • وعاش الى سنة ١٢٣٤هـ[٦٦] ـ ١٨١٨م •

٣ ـ عبدالله بن عاشور • من أهل اصفهان ، ومن مشاهير الخط في النسخ وبخطه ألواح ، وكتب أدعية كثيرة • لم يذهب الى طهران ، ولكنه كان يكتب المصاحف من اصفهان ويرسلها الى فتح علي شاه • وكان قد عاش الى سنة ١٢٣٥هـ[٦٧] ـ ١٨١٩م •

٤ ـ عباس نوري : خطاط في النستعليق أيام فتح علي شاه وله كتابة سنة ١٢٣٧هـ[٦٨] ـ ١٨٢١م •

٥ ـ عبدالعلي بن محمد محسن الخراساني : أيام فتح علي شاه • وكان فاضلا في الآداب ، ذهب الى يزد واشتغل في التدريس • وكان من العلماء • وصل في خط النسخ الى درجة عالية من التفوق ومنهم من يرجح خطه على خط الاستاذ أحمد التبريزي • وهيهات ! وله اتقان لسائر الخطوط من نستعليق وشكست ، ورقاع • وصار في عداد خطاطي الشكست • وله شعر ويتخلص بـ (كوكب) • وبطلب من فتح علي شاه جاء من يزد الى طهران فمرّ بشيراز، وهناك أغمي عليه فمات سنة ١٢٣٩هـ[٦٩] ـ ١٨٢٣م •

٦ ـ أحمد بن محمد التبريزي : وله مصحف مخطوط في خزانتي وطبع سنة ١٢٣٩هـ وفي خزانتي لوح بخطه كتب سنة ١٢٠١هـ •

٧ ـ زين‌العابدين بن عبدالنبي المحدث القزويني • أتقن خط النسخ وكان كاتب فتح علي شاه الخاص • وكانت عناية الشاه به كبيرة • ولقبه بـ (معجز نكسار) وكتب ألواحا وآثارا خطية من

(٦٥) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهى ايران ص ١٨ و ١٩ •
(٦٦) كذا ص ١٩ •
(٦٧) كذا ص ٢٠ •
(٦٨) كذا ص ١٥٣ •
(٦٩) كذا ص ٢١ •

سنة ١٢١٣هـ الى سنة ١٢٤٧هـ • ويفوق في نسخه بقية الخطاطين[٧٠] •

٨ ـ أبو محمد ، محمد شفيع بن محمد اسماعيل • ويلقب بـ (ميرزا كوچك) • اتقن النسخ والنستعليق • والشكسته فهو استاذ في هذه الخطوط • وفي خزانتي نماذج ضمن مجموعة من خطوطه في النسخ مؤرخة سنة ١٢٥٩هـ و ١٢٦٠هـ بتوقيع (وصال) وتأتي ترجمته مفصلة عند البحث عن خط الشكسته •

وكان ابنه محمود الحكيم الثالث • له مهارة في النستعليق ، ووصال توفي في شيراز سنة ١٢٧٤هـ[٧١] ـ ١٨٧٥م •

٩ ـ أحمد بن محمد حسين شاملو • من أساتذة الخط أيام القجارية ، واشتهر بالنسخ • وكان يجيد النستعليق والشكسته • عرفت خطوطه الى سنة ١٢٤٥هـ ومنهم من قال توفي سنة ١٢٦٤هـ[٧٢] ـ ١٨٤٧م •

١٠ـ فتح علي التبريزي ابن محمد جعفر : أديب كامل ، وصاحب صنعة في الخط ومخلصه (حجاب) يجيد خط النستعليق اجادة تامة •

توفي سنة ١٢٦٩هـ[٧٣] ـ ١٨٥٢م في شيراز •

١١ـ الحاج محمد تقي بن محمد علي • من أساتذة النسخ يقلد خط النيريزي ، قضى مدة في طهران في بلاط ناصرالدين شاه • وكان في مشهد طوس توفي سنة ١٢٦٩هـ ـ ١٨٥٢م •

١٢ـ محمدعلي الخونساري : خطاط معروف • ومن تلاميذه ميرزا محمد رضا كلهر ، وجاء في مجموعة سور وأدعية في فهرس خزانة (دانشكدهء معقول ومنقول) في طهران ص ٥٢ ، ان هذه المجموعة البالغة حدا فائقا في النسخ المتقن الجميل قد شهد بعض الخطاطين المشاهير أنها من خطه ، وتردد بعضهم في نسبتها اليه او انها من خط ، الميرزا تقي ، فتولد بعض الاشتباه• وفيخزانتي مجموعة تحتوي على بعضالسور وتتخللها بعضالادعية والاوراد بالعربية والفارسية • وفي الصفحة الاولى طسّه مذهبة بصنعة نفيسة والمجموعة مجذولة بالذهب ومؤرخة سنة ١٢٧٧هـ • في طهران • وهي مجلدة تجليدا نفيسا محلّى بالذهب ، وفي خزانتي مصحف مذهب ، بخطه جميل ومتقن اتقانا زائدا • كتب سنة ١٢٨٠هـ ، وفيه بعض الهوامش بخط النستعليق فهو خطاط فيه أيضا •

ومن ثم تكون نسخة هذا المصحف قد حفظت لنا خطه ، وهي من النفاسة بمكانة مقبولة جدا • هذا وان العناية الزائدة بها

---

(٧٠) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانهء شاهنشاهى ايران ص ١٨ و ١٩ •
(٧١) كذا ص ١٥٥ •
(٧٢) كذا ص ٢٥ •
(٧٣) كذا ص ١٥٣ •

تدل على انه من أكابر الخطاطين الاعاظم ، لا يجارى في ميدان • وتعيّن خط العصر ، أي أواخر القرن الثالث عشر الهجري •

١٣ـ الحاج ميرزا قاسم التبريزي : بارع في الخط • وكان تحصيله في اذربيجان ، فمال الى الدولة العثمانية ، ومصر • توفي في الاسكندرية سنة ١٢٩٢هـ ـ ١٨٧٥م[٧٤] •

١٤ـ محمد ابراهيم بن مهدي خان نواب طهران: توفي بالسكتة القلبية سنة ١٢٩٩هـ[٧٥] •

١٥ـ زين العابدين بن محمد تقي الاصفهاني الملقب بـ (اشرف الكتاب) • من أساتذة خط النسخ المسلم لهم بالقدرة في أيام ناصرالدين شاه ، ومن كتاب بلاطه تعلم الخط من محمود الاصفهاني ، ولكنه يميل الى قاعدة النيريزي • وقد تخرج عليه الكثير من التلاميذ • وبلغ من العمر نحو مائة سنة ، وتوفي سنة ١٢٩٦هـ ، أو سنة ١٣٠٠هـ على قول آخر ـ ١٨٨٢م •

١٦ـ مريم بانو حفيدة الحاج عبدالوهاب النايني • كانت من النساء الاربع اللاتي بلغن الذروة في الخط • أهدت مصحفا بخطها لناصرالدين شاه • وكان جامعا لصفات الفن • ولم يعين تاريخ وفاتها[٧٦] •

١٧ـ ميرزا علي رضا بن محمد علي المشهور بالآقا • ومخلصه (برتو) • من أهل لنجان في اصفهان • اتقن النسخ حتى صار من اساتذته • وكان في بلاط ناصرالدين شاه ، فنال المكانة • لم نقف على تاريخ وفاته • ولكنه كان حيا الى سنة ١٢٩٧هـ[٧٧] ـ ١٨٧٩م •

هؤلاء أشهر خطاطي النسخ • ولم يكن بينهم أساتذة وان كانوا يجيدون خطه ، فالجمال الجاذب غير الاتقان من الاستاذ • ونرى أكثرهم أيام فتح علي شاه ، والاكثر ايام ناصرالدين شاه • وفي آيامه مالت الرغبة الى النستعليق •

ومن خطاطي الحضرات :

(١) الشيخ جعفر الطهراني : له كتابة مؤرخة سنة ١٢٩٣هـ في كربلاء •

(٢) أحمد الحكيم الطباطبائي : له كتابة مؤرخة في سنة ١٢٩٩هـ في باب قاضي الحاجات في كربلاء وهو من الشهرستانية •

(٣) عبدالعلي اشرف الكتاب : كان بارعا في خط الثلث ، والنسخ ، واغلب ما في الحضرات من خطوطه توفي سنة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م، عن الشيخ أحمد الزنجاني •

(٤) عبدالعلي اليزدي : نموذج كتابته في كربلاء وفي صحن النجف وفي جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد ، ومدرسة الشيخ كاظم اليزدي • وجامع الامام الاعظم والكاظمية • توفي سنة ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٤م •

---

(٧٤) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهى ايران ص ١٥٦ •
(٧٥) بيدايش خط وخطاطان ص ٢٥٨ •
(٧٦) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهى ايران ص ٢٧ •
(٧٧) كذا ص ٢٨ •

خطاطو النستعليق في عهد القجارية

اشتهر في هذا العهد خطاطون كثيرون منهم :

١ ـ شفيعاي هروي : هو محمد شفيع ابن عبدالجبار وكان والده قد درس على مير عماد ، وكان من ملازمي الشاه عباس الكبير ، وكان يعرف خطه بـ (خط شفيعاى) وله موهبة في الشعر ومهارة في النقش والتذهيب ، وكان صوفيا زاهدا ومرغوبا في صحبته وكان ماهرا في خط الشكسته ، توفي في اصفهان سنة ١٠٨١هـ ـ ١٦١٧م ، وقال الدكتور مهدي بياني انه رأى من خطوطه ما كان مؤرخا سنة ١١٢٨هـ[٧٨] .

وقد رأيت في مجموعة نفيسة برقم ٤٧٨٥ في خزانة ايا صوفيا باستنبول رسائل فارسية وآدابا عربية بخطوط بلغت الغاية من الروعة والاتقان من نسخ ونستعليق بتوقيع محمد شفيع تبريزي سنة ١٠٨٦هـ ، وهذا التاريخ يؤيد ما ذهب اليه الدكتور الموما اليه .

٢ ـ عبدالوهاب خان : كان مذهبا وخطاطا ورساما ، وخطه في النستعليق يدل عليه النموذج في كتاب (پيدايش خط وخطاطان) ص ٢٥٣ . توفي سنة ١٢٤٥هـ ـ ١٨٢٩م .

٣ ـ علي اكبر تفريشي : يلقب بـ (كاتب السلطان) وهو من الخطاطين المعروفين في عهد فتح علي شاه ، وله خط مؤرخ سنة ١٢٣٧هـ . توفي سنة ١٢٤٥هـ ـ ١٨٢٩م .

٤ ـ محمد شفيع بن محمد اسماعيل الملقب بـ (ميرزا كوچك) : كان استاذا في هذا الخط ، وسيأتي البحث عنه مفصلا عند الكلام على خط الشكسته .

٥ ـ محمد حسين الطهراني : يلقب بـ (الكاتب السلطاني) من كتّاب بلاط محمد شاه وناصرالدين شاه ، كان يتقن خط الشكسته .

عاش الى سنة ١٢٧٠هـ[٧٩] ـ ١٨٥٣م .

٦ ـ ميرزا محمود : ومخلصه (حكيم) وهو ابن وصال الثالث ، وكان ماهرا في خط النستعليق وفي الطب . توفي في شيراز سنة ١٢٧٤هـ[٨٠] ـ ١٨٥٧م .

٧ ـ الحاج ميرزا فضل الله الساوجي : كان استاذا في النستعليق والنسخ والثلث وله معرفة بالخطوط وتعيين خطاطيها ، توفي سنة ١٢٧٥هـ[٨١] ـ ١٨٥٨م .

---

(٧٨) تذكرة الخطاطين لميرزا سنكلاخ الخراساني ، ومجلة يادكار ج١ عدد ٣ وفيها تصويره وفهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١١ .

(٧٩) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١٣ .

(٨٠) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١٤ .

(٨١) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١٤ وفيه نماذج خطوطه .

٨ ـ ابراهيم أحمد : كان مبدعا في خط النستعليق أيام ناصرالدين شاه وفي خزانتي رسالة بخطه كتبت سنة ١٢٧٦هـ ٠

٩ ـ ميرزا محمد داوري بن وصّال : كان من أرباب الفن والادب والنقش واشتهر بخط النستعليق ٠ توفي في شيراز سنة ١٢٨٣هـ[٨٢] ـ ١٨٦٦م ٠

١٠ـ مير علي الشيرازي (شمس الادباء) : امتاز في خط النستعليق وكتب جهانكشاي جويني ٠ كان حيا سنة ١٢٨٨هـ[٨٣] ٠ ١٨٧١م ٠

١١ـ ميرزا عبدالنبي : من الخطاطين الممتازين ٠ كان في تبريز أيام ولاية مظفرالدين شاه ٠ ونموذج خطه كتب سنة ١٢٨٨هـ[٨٤] ٠

١٢ـ الحاج ميرزا قاسم التبريزي : عاش مدة في مصر ، وكان يتعيش من الخط وكان يتقن عشرة أنواع من الخطوط بمهارة ٠ توفي سنة ١٢٩٢هـ ـ ١٨٧٥م ٠

١٣ـ ميرزا سنكلاخ الخراساني : كان شاه ايران قد أرسله بناء على طلب محمد علي باشا الى مصر ليكتب آيات لجامعه الذي بناه في قلعة مصر ، واحتفى به وأكرمه وكان ذلك سنة ١٢٣٧هـ ـ ١٨٢١م ، وكان مشتهرا بخط النستعليق وكان شاعرا وهو مؤلف كتاب منية الفضلاء (تذكرة الخطاطين) طبع في جزءين على الحجر وألحق بالجزء الثاني في الطبع ثلاث رسائل : آداب المشق، وصراط السطور ، ومداد الخطوط وهو الذي كتب حروف الطبع بخطه الجميل ، وطبع ديوان الشيخ محيي الدين ابن عربي طبعة جميلة بخطه النستعليق سنة ١٢٧١هـ ، بمصر ٠ وتوفي في تبريز سنة ١٢٩٤هـ ـ ١٨٧٧م عن مائة وعشرين سنة[٨٥] ٠

وجاء في مجلة الوعي الاسلامي :

ان الخطاط الموما اليه كتب قصيدة البردة بخط فارسي (نستعليق) ولم ينوه بتاريخ كتابتها عند البحث عن جامع القلعة بالقاهرة وما جاء في المجلة المذكورة من ان هذا الخطاط كان تركيا ، لم يستند الى دليل ٠ (مجلة الوعي الاسلامي التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت المجلد الخامس سنة ١٩٦٩) ٠

١٤ـ ميرزا علي محمد ابن ميرزا حسين علي الواساني : عاش أجداده في بلاط الافشارية والقجارية معززين، وله تفوق في النستعليق والشكسته بدرجة خارقة ومخلصه (صفا)، وهو من الشيخية وأخو ميرزا محمد جعفر

---

(٨٢) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١٤ ٠

(٨٣) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ٠

(٨٤) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١٦ ٠

(٨٥) رسالة اليقين تأليف مصطفى السباعي مخطوطتي ص ١٣ـ١٥ ومجلة الثقافة المصرية عدد ٥٧٨ الصادر في ٢٣ـ١ـ١٩٥٠م ٠ وكتاب منية الفضلاء ٠ والذريعة الى تصانيف الشيعة للشيخ الطهراني ج٤ ص ٣١ و ١٢ ص ١٨٧ ٠

الحكيم الآلهي • توفي سنة ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م •

١٥- محمد علي الخراساني : قال السباعي :ورد من الحجاز بعد أداء فريضة الحج سنة ١٢٨٥هـ • وبقي نحو سنة فذهب الى بلده• وكان يكتب النستعليق والشكست والثلث أيضا • توفي سنة ١٢٩٩هـ[٨٦]-١٨٨١م•

١٦- ميرزا رضا خان أفشار : ويلقب بـ (صاحب قلم أفشار) وكان من أعاظم رجال الخط ، ولم يتخذه مهنة • ولكنه أبرزه في آثار جليلة وخلده في صفحات نفيسة عثرت على نسخة مطبوعة على الحجر بخطه طبعت باستانبول في مطبعة دارخانه ايران سنة ١٢٩٩هـ • وكان تحريرها في صفر من السنة المذكورة • وجاء توقيعه على نسخة (الغباي بهروزي) انه (صاحب قلم أفشار قاسملوي أرومي) كتبه أيام بقائه في استنبول • وهذا هو (محمد رضا أفشار بكشكلو قزويني) رئيس الكتاب ورئيس المترجمين في السفارة الايرانية في استنبول •

وفي خطه هذا ما يعين مهارته ، ويؤكد قدرته في الخط ، ويعين مكانته بين الخطاطين • كان ماهرا في النستعليق ، ويكاد يعدّ فيه فذا واذا كان لم يتخذ هذه الصنعة مهنة ، فقد ثبتها ، وأبدى مهارة فائقة فيها •

كانت له منزلة جليلة في هذا الخط تلاعب في فنونه ، وتنوع في صنوفه ، خط بقلمه الجميل (كلستان سعدي الشيرازي) كتب العناوين بقلم غليظ وبعض الكلمات التي تستدعي ذلك ، فكان آية في الابداع وغاية في الاتقان • وجاء فيه أنه (ميرزا آقا) المتخلص بـ(صاحب قلم افشار) حرره سنة ١٢٩١هـ فتبين تاريخ خطه • أخذ عنه الاستاذ مصطفى السباعي الشامي الخطاط المعروف خط النستعليق فأساتذة الشام أخذوا عنه بالواسطة• ولا شك انه خلّد آثارا جليلة•

هذا وان المدح يتضاءل بما أبرز من خط كلستان سعدي وبرسالة الخط التي كتبها ، فانها عنوان العظمة والقدرة • ومهما قيل فاننا لا نعلم له خطوطا اخرى في أنواع غير النستعليق • وكفى أن تكون لنا بلغة في هذا الخط الفائق •

ومن المؤسف أننا لم نقف على تفصيل حياته في الخط ، ولا تاريخ وفاته ، وفي خزانتي بعض ألواحه الا أن هذه لا تكفي للاتصال بحياته في صنعة الخط • وكثيرون أمثاله قد أهملوا ولا سبب لذلك الا انهم لم يكونوا أساتذة ، أو لم يتولوا تعليم الخط لدى ملوك العجم ، وما الى ذلك من موجبات الشهرة ، ولكنه بقي خالدا مادامت خطوطه هذه معروفة •

---

(٨٦) خط وخطاطان ص ٢٣١ ورسالة اليقين للسباعي وفيه تفصيل وفهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانة شاهنشاهى ايران •

١٧- ميرزا غلام رضا الاصبهاني : من أساتذة النستعليق والشكسته وغالب الاساتذة بعده تخرجوا عليه. توفي سنة١٢٩٠هـ-١٨٧٣م، كما ورد في كتاب المآثر والآثار . وقال الدكتور مهدي بياني رأيت له خطوطا تعود الى سنة ١٣٠٣هـ .

١٨- السيد مهدي الملقب بـ (مير آباد) كان حيا سنة ١٣٠٩هـ - ١٨٩١م .

١٩- محمد رضا كلهر : من الخطاطين المعروفين في النستعليق ، ويقول بعضهم انه ثالث ثلاثة الاساتذة مير علي ومير عماد . وكان في القرن الثالث عشر الهجري مبرزا ، ومعروفا بين رجال الخط وأصله من كرد كلهر في كرمانشاهان (قرمسين) . وكان في شبابه صحيح البدن يتعاطى الفروسية ، ورمي النشاب . وفي أيام شبابه رغب في الخط ، ومال اليه بكليته ، فكان انهماكه وولعه فيه كبيرا جدا فتتلمذ لميرزا محمد الخونساري الخطاط المعروف . وكان هذا ممن أخذ عن استاذ الخط (محمد مهدي الطهراني) من أساتذة النستعليق . برع كثيرا فيه لحد أنه فاق الاساتذة ، ونال مكانة ممتازة بل لم يكتف بهؤلاء ، وانما انهمك في الأخذ عن خطوط القدماء لاسيما مير عماد .

وكان قد اتخذ كتيبة في أعلى باب حمام في قزوين نموذجا يحتذيه ، واخرى على قبر (مير فندرسكي) في اصفهان وكانتا بخط مير عماد ، فأخذ يمشق عليهما ، وجعلهما نموذجا لتعلمه فأكب عليهما مدة .

ولم يمض الا القليل حتى اشتهر بخط (النستعليق) ، وعدّ فريد عصره ومن أكابر الخطاطين، كما عد استاذا ، سلّم له بالمقدرة والكفاءة الكثيرون من رجال الصنعة. وبلغت شهرته القاصي والداني ، وعلى هذا طلبه ناصر الدين شاه ليمشق له ، الامر الذي دعا أن يصدر أمره ليكون عضوا في دار الطباعة ، ولكنه لم يوافق الا انه كان يمشق لهم أحيانا ما يحتاجون اليه ، فيأخذ اجرة عما يكتبه ، فكانت ادارة الطباعة بيد محمد حسن خان الذي صار مؤخرا اعتماد السلطنة ، فيكتب له ، ويتقاضى أجرة عن ذلك وجاء عنه في كتاب (المآثر والآثار) انه لم يقبل أن يكون موظفا في الديوان العالي. وانما رجح أن يكتب لنفسه ، ويأخذ اجرة عما يكتب فحسب(٨٧) .

وفي سنة ١٣٠٠هـ نال رتبة عضو فعال في طباعة الدولة ، ورحل مع ناصر الدين شاه الى خراسان من ٥ شعبان الى ٨ ذي الحجة من هذه السنة ، ولم يقبل أن يكون في خدمته لولا رغبته في الزيارة للمشهد الرضوي ، وكتب الروزنامه بخط النستعليق وطبعها على الحجر ، وان اعتماد السلطنة أعد ما يلزم للطبع أثناء الرحلة الشاهية ، وجعل (الروزنامه) باسم (اوردى همايون) . وأوكل أمرها الى المترجم .

(٨٧) المآثر والاثار ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

قام بالمهمة خير قيام ، وكتب في كل منزل روزنامه • وكل ما نقوله ان هذا الخطاط محب للفن ، وطاهر الذيل ، توفي في طهران في وباء سنة ١٣٠٩-١٣١٠هـ ، في ٢٥ المحرم سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م ، وكانت ولادته سنة ١٢٤٥[٨٨]-١٨٢٩م •

وان المرحوم كان له جماعة من التلاميذ مهروا في الخط منهم :

(١) حاجي مهدي اصطبل مازندراني •
(٢) مرتضى نجم آبادي ابن حاجي محمد •
(٣) ابن أخ حاج شيخ هادي نجم آبادي •
(٤) ميرزا عبدالله خان مستوفي كركاني •

وله مجموعات لا يزال يحتفظ بها هواة الخط في طهران • وقد طبع من آثاره :

(١) القسم المهم من روزنامه شرف •
(٢) ١٢عددا من روزنامه اوردي همايون• كل واحد في ثماني صفحات •
(٣) الرحلة الشاهية الثانية لناصرالدين شاه الى خراسان •
(٤) كتاب مخزن الانشاء المنتخب من جملة من المنشئين • وللموما اليه دخل في هذا الانتخاب •
(٥) كتاب فيض الدموع : تأليف ميرزا ابراهيم نواب الطهراني • طبع في طهران سنة ١٢٨٦هـ •
(٦) كتاب منتخب السلطان : وهذا من مختارات ناصرالدين شاه من ديواني حافظ وسعدي •
(٧) رسالة غديرية •
(٨) بعض أقسام من سفرنامه كربلا لناصرالدين شاه وهي رحلة الى بغداد•
(٩) نصائح الملوك •
(١٠) مناجاة خواجة عبدالله الانصاري •
(١١) احدى طبعات كليات القاآني • كان كتبها في أيام شبابه •

وان المستوفي الكركاني كتب ما يتعلق بحياته من الحوادث المهمة ، وعين أجداده ، وفيه ما يخص العهد المعاصر له مما يعين الحالة ، ولكنه لم يطبع لحد الآن • وفيه تعرض كثيرا لحياة الموما اليه[٨٩] • وفي خزانتي جملة من خطوطه •

وفي عصرنا هذا راجت طريقته عند الايرانيين في الخط ، وفاقت عندهم مير عماد ، وان كتّاب النستعليق جروا على تقليد خطه دون غيره ، وان من جاء بعده صار يأخذ عن خطوطه المطبوعة على الحجر فيقتبس منها طريقته ومن هؤلاء :

(١) عماد الكتّاب: هو محمد حسين السيفي القزويني ، من أواخر خطاطي النستعليق المشاهير وهو ماهر في الشكسته وبخطه كتاب أوصاف الاشراف

(٨٨) روزنامه ايران قديم عدد ٧٨٠ سنة ١٣١٠هـ وفهرست نمونه خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهي ايران ص ١٥٧ •

(٨٩) مجلة بادكار ج١ عدد ٧ ص ٣٧ وفيها تفصيل مع نماذج من خطه •

وقد طبع على الحجر سنة ١٣٠٣هـ‌ش وبخطه ترجيع بند هاتف طبعه الاستاذ محمود جوادي پور سنة ١٩٣٩م وكذا تحفة الوزراء • توفي في طهران سنة ١٣١٥ شمسية[٩٠] – ١٩٣٧ م عن سبعين عاما •

(٢) ملك الخطاطين : هو ميرزا زين العابدين الشريف القزويني • وكان تلميذه وكتب عليه مشقا ، وتحريرا •

(٣) صدر الكتّاب : هو السيد محمود • كان ممن مشق عليه وخطّ • والاثنان الاخيران لم تنتشر طريقته على يدهما كما هو الشأن في عماد الكتاب ، ولم يكتبا خطه جيدا على طريقته ، ولم يثبتا ذلك •

٢٠– مجد الدين أبو الفضل محمد ابن الحاج ميرزا أفضل الله : من طائفة شاملو ، بارع في مختلف الخطوط ومنها النستعليق • توفي سنة ١٣١٢هـ[٩١] – ١٨٩٤م •

٢١– محمد حسين الكاتب السلطاني ابن الحاج محمد علي التاجر الشيرازي : من مشاهير الخطاطين ، شوهدت خطوطه الى سنة ١٣١٦هـ – ولم يعرف تاريخ وفاته[٩٢] •

٢٢– أمين الدولة : من وزراء القجارية • كان حيا سنة ١٣٢١هـ – ١٩٠٣م[٩٣] •

والملحوظ ان الوزراء لا يعدون اساتذة لمشغولياتهم في مهماتهم الكثيرة التي تصدهم عن الالتفات الى غيرها ، وادارة المملكة ليست بالامر السهل •

٢٣– مشكين قلم : هو ميرزا محمد حسين من البهائيه ونموذج خطه في بيدايش خط وخطاطان ، وفي خزانتي لوح بخطه عرف في سورية وتوفي في عكا سنة ١٣٣٠هـ – ٦ كانون الاول سنة ١٩١٢[٩٤] •

٢٤– ميرزا علي نقي الشيرازي : هو ابن يوسف رئيس المذهبين وهو من المشاهير في النستعليق في شيراز ، وبخطه ديوان حافظ الشيرازي ، عاش الى سنة ١٣٣٥هـ[٩٥] – ١٩١٦م •

خط الشكسته

تفرعت خطوط كثيرة من (الخط العربي) ، وتنوعت بوفرة • في أيام الجغتاي ، وفي الدول الاخرى التي حكمت ايران وتوالت بعدها الى ايام الصفوية نال الخط اتقانا ورغبة ، ومن جملة ذلك خط الشكسته ، وهو من مشتقات الخط العربي على يد (مدرسة بايسنقر) • ويقال له (جب) ، وقد اصطلحنا عليه بـ (الخط المنحرف) • وهو الجدير بهذه التسمية ، وهو معدل النستعليق ، وشاع في ايران كثيرا • ولذا يسمى (شكسته نستعليق) •

---

(٩٠) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق وفيه نماذج من خطه ص ١٧ •
(٩١) فهرست نمونهٔ خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهي ايران ص ١٥٨ •
(٩٢) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١٦ •
(٩٣) بيدايش خط وخطاطان ص ٢٥٤ •
(٩٤) رسالة اليقين مخطوطة في خزانتي •
(٩٥) فهرست نمايشكاه خطوط خوش نستعليق ص ١٦ •

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ظهر منشيء ماهر هو (الخواجة شهاب‌الدين عبدالله مرواريد)[٩٦] من كتّاب السلطان حسين بايقرا • وكان من أكابر كرمان ، وهو خلف وزيره الاعظـــم (الخواجة شمس الدين محمد مرواريد) ، وكانت له البراعة في أنواع الاقلام لا سيما البروات ، فانه كان يكتبها بخط الشكسته (الجب) • أبرز فيه تفوقا ومهارة كما انه أتقن الخطوط الاخرى ، وضارع ياقوتا في جمال خطه واتقانه الا انه برع في (الخط الديواني) وهـــو معدل الشكسته •

والعرب نفروا من هذا الخط ، فلم يشـع بين ظهرانيهم ، كما رأينا بعض الايرانيين مثـل صاحب (خط وخطاطان) قد تذمر منـــه • قال ما ترجمته :

« هـــذا الخط أشبه بالطلسم ، غامض مضطرب • فلا يقره ذو طبع سليم ، ولا يقبله من له سليقة مستقيمة أسأل الله أن ينقذنا منـه ، وأن يمحوه من لوح الوجود لتنجو ايران منه ، فيبدله بما هو أسهل وأفضل منه فينعم علينا تعالى بغيره احسانا منه آمين • » اهـ[٩٧] •

ونحن أكثر منه نراه أثقل من جبل رضوى، لا يقبله ذوقنا بوجه •

ـ نعم اشتهر في هذا الخط بعد الخواجـة الموما اليه (منلا كاتب خداداد) وكان استاذا فائقا فيه • و (الخواجة اختيار) • وهو كامل فيه • و (ادريس البدليسي) وبلغ فيه المهارة التامة ، وكذا (الخواجة درويش) المعروف بفضله ومهارته • ومثله المنشيء المشهور (عبدالحي) ، و (المنلا نصير) الذي يعد اماما لا نظير له فيه • والمولى (محمد قاسم) ، والمولى (ابراهيم المنشيء) • ومن المتفوقين (نامي السبزواري) • و (الخواجـة فخرالدين الحكيم) • و (الميرزا ميرك كور) • وربما رجح عليه • و (الخواجة عبدالقادر) ، وزير الشـــاه طهماسب ، وتلميذه (قاسم بك المنشيء) •

ومن هؤلاء المولى (ادريس البدليسي) ، كان في واقعة الشاه اسماعيل في حربه مع آق قوينلو سنة ٩٠٧هـ ـ ١٥٠١م ، التجأ الى الدوله العثمانية أيام السلطان بايزيد ورأي من هـــذا السلطان كل رعاية واكرام وانعام • كما أن المولى الخواجة عبدالقادر استقال من الوزارة عند الشاه طهماسب ، وذهب الى الحج الشـــريف لاداء الفريضة • وفي عودته الى بغداد توفي فيها •

وكان يتقن (خط السياقة) واسلوب الدفتر واشتهر في الانشاء في ايران •

ودام هؤلاء من أيام حسين بايقرا الى أيام الشاه طهماسب ويتخلل ذلك حكم الجغتاي ، وقرا قوينلو ، وآق قوينلو ، فكانوا في أيام تلك الدولة •

وبرعوا في خط الشكسته وفاقوا ، ويعدون أساتذة فيه كما كانوا يعدون من أساتذة الخطوط الاخرى •

ثم ظهر في ايران هذا الخط بعد اولئـك وبرز فيه :

---

(٩٦) دولتشاه السمرقنـــدي ومجـــالس النفائس وتحفة سامي •

(٩٧) خط وخطاطان ص ٢٥٥ •

١ ـ شفيعاي هروي : مرت ترجمته عند البحث عن خط النستعليق وهو من مشاهير خط الشكسته ، وكان خطه يسمى خط (شفيعاي) .

٢ ـ عبدالمجيد الدرويش : من طالقان قزوين : وفي شبابه سكن أصفهان . تعلم الخط ، وبدأ بالنستعليق . ثم تركه ، ومال الى (خط الشكسته) ، وفاق فيه كثيرا ، ولم يصل أحد الى درجته من الاتقان ، حتى انه امتاز وتقدم على أكابر الاساتذة مثل ميرزا حسن الكرماني ، وشفيعاي هروي ، ولم يتقن هذا الخط وقواعده فحسب ، ولكنه تفوق في تحسينه وتجميله لدرجة عليا ، بل الى الان لم يظهر نظيره . وكان شاعرا . ومخلصه (مجيد) . وفي الغزل منه ما بلغ ١٥٠٠ بيت . وتوفي سنة ١١٨٥هـ ـ ١٧٧١م في أصفهان[٩٨] .

ومن تلامذته :

(١) ميرزا كوجك الاصفهاني .

(٢) فضل علي بك الدنبلي . وتوفي نحو سنة ١١٨٥هـ ـ ١٧٧١م .

٣ ـ أبو محمد محمد شفيع بن محمد اسماعيل الحسيني من سادات هراة ، ويلقب بـ (ميرزا كوجك) ويعرف بـ (وصّال) . أتقن النسخ والنستعليق والشكسته ، وهو استاذ في هذه الخطوط ، ولم يكتب أحد مثله خط الشكسته ، وكان قد سافر الى الهند وبعد عودته قضى ردحا من الزمن في أصفهان . وفقد بصره في آخر عمره ، قال الدكتور مهدي بياني . ولد في شيراز سنة ١١٩٧هـ ـ ١٧٨٢م وتوفي فيها سنة ١٢٢٦هـ ـ ١٨١١م . وقال الاستاذ مصطفى السباعي ما خلاصته :

« وممن رأيت من الخطاطين الاساتذة ميرزا شفيع التبريزي جاء للشام بعد الحج سنة ١٢٦٥هـ وكتب قطعة لمقام السيدة زينب رضي الله عنها وهي موجودة بخطه النسخ الى الان ـ أي ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٣٢هـ وهو تاريخ تأليف رسالة اليقين ـ المخطوطة في خزانتي ـ ورحل الى بلده ومسقط رأسه تبريز » .

وقد نوهت بالبحوث السابقة ببعض أساتذة خط الشكسته .

دام هذا الخط الى ظهور الدولة القجارية فهل ظهر بعدها من هو بارع بالخط؟ يسلم الجميع باستاذية شفيعا ، وعبدالمجيد الدرويش ، ويقفون عند ذلك . ولكن ظهر في عهد الدولة القجارية من كان صاحب رغبة وهواية في هذا الخط ، وسبق أن أشرنا الى بعضهم . ولا يزال مرعيا الى عصرنا هذا ، ولم ينقطع استعماله بوجه الا فترات .

هذا وفي خزانتي مخطوطات وألواح بخط الشكسته منها ما هو محلّى بالذهب .

الخطاطون الايرانيون في بغداد

سكن بغداد من الخطاطين الايرانيين نيازي وفنائي من أذربيجان وردا بغداد في أواخر القرن

(٩٨) فهرست نمونهء خطوط خوش كتابخانه شاهنشاهى ايران ص ٢٨٦ وفيه نماذج خطه .

الثالث عشر الهجري وكانا يملكان خطوطا نفيسة لأكابر الخطاطين مثل خطوط سلطان علي المشهدي وغيره ونماذج من خطوطهما كان نيازي بارعا في خط النستعليق ، وفي التصوير ، والتجليد والوصّالية • وأما فنائي فهو متصوف وكان بالخط الريحاني لا مثيل له • اكتسبا المهارة في الخط من أواسط القرن الثالث عشر الهجري • وعاشا الى ما بعده بقليل ، توفي الاستاذ فنائي ثم الاستاذ نيازي ، ولم يتما العقد الاول من القرن الرابع عشر رحمهما الله تعالى •

ومن أشهر من أخذ الخط الريحاني عن (فنائي) الاستاذ محمد درويش بن عبدالعزيز الكاتب الاول في محكمة شرعية بغداد سابقا • وهو والد الاستاذ محمود فمهي درويش عليهما الرحمة •

هذا والخط الريحاني في ايران لم يكتسب نجاحا وقلّ الماهرون فيه •

كان الاستاذ عبدالوهاب عبدالرزاق الشقاقي البغدادي من محلة سراج الدين ببغداد قد درس الخط على الاستاذ نيازي وبرع في النستعليق ، ولقب نيازي وهو اسم استاذه وعرف بـ (عبدالوهاب نيازي) واشتهرت اسرته بهذا اللقب ، وبعد وفاة استاذه تزوج أرملته وآل اليه ما كان بحوزة الاستاذين المومأ اليهما من نفائس الخطوط والكتب •

وكان الاستاذ عبدالوهاب نيازي مديرا لمطبعة الحكومة ومشرفا على جريدة الزوراء وكان الكاتب الاول في المحكمة الشرعية ببغداد ، توفي في رجب سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م ، وكانت مكتبته من الخزائن المهمة في بغداد بما احتوت عليه من نوادر المخطوطات والالواح الخطية وكان عالما وخطاطا وبرع في خط النستعليق ، وفي خزانتي بخطه مجموعة الاستاذ صالح السعدي الموصلي تمت كتابتها سنة ١٣١١هـ وهي بخط النسخ والنستعليق • وبوفاته آلت مكتبته الى ابنه صديقنا الاستاذ أحمد نيازي •

وكان استاذي الحاج علي علاء الدين الالوسي عليه الرحمة قد طلب مشاهدة هذه الخزانة فذهب اليها وكنت برفقته وذلك سنة ١٩١٩م ، فرأيت كتبا خزائنية في غاية النفاسة مع كتب قديمة ونادرة ومجموعات خطية لمشاهير الخطاطين وهي في غاية الروعة والاتقان • ثم شاهدت هذه الخزانة بفترات اخرى • ومن نوادر هذه الخزانة كتاب متخير الالفاظ لابن فارس ، طلبت من الاستاذ أحمد نيازي أن يكتب لي نسخة بخطه الجميل فكتبها وقبل مقابلتها أخبرني ان الارضة تسربت اليها فأتلفت الاصل والصورة فأسفت على ذلك وقد خسرنا كتابا نادرا وقديما •

وبعد وفاة الاستاذ أحمد نيازي انتقلت هذه الخزانة الى ورثته ثم اشترتها مديرية الآثار العامة ببغداد في صيف سنة ١٩٦٩م وألحقتها في خزانة المتحف العراقي ببغداد •

ملحوظة :

عاش في البلاد العربية والجمهورية التركية جماعة من أساتذة الخط الايرانيين ، وللتفصيل عنهم موطن آخر •

خلاصة وصفوة

ان الخط العربي لا يختلف في ربوع ايران عنه في أرجاء العراق الا في بعض الخطوط مثـــل النستعليق ، وخط الشكسته فانهما نالا اهتماما في دولة الجغتاي وايران واكتسبا رواجا ، وعناية وفي الايام الاخيرة انصرفت ايران الى النستعليق أكثر • ولعل في هذه اللمحة أو النظرة السريعة ما يبصر القارىء بمنزلة الخـــط في ايران ، فظهرت نفائس في الالواح والمجاميع الخطية كما في المصاحف الشـــريفة والأدعية • ولنا جولات أخرى في هذا الخط تستدعي البسط والتوضيح • فاذا كنـــا وسعنا القول في أحمد شـاه المعروف بـ (زرين قلم) خطاط مدرسة جامع مرجان ، وفي شاه محمود النيسابوري في مصحفه الشريف في النستعليق فهناك من يستحق التفصيل في غيرهما •

والان أكتفي بما ذكرت والله ولي الأمر •

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی